مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

الكارهون لشرع الله

مالية الدولة فى الإسلام

الخطر اليهودى

تشبيهات ومقارنات مرفوضة

ة العشرون العدد ٤ ربيع الآخر ١٤١٢

مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

الكارهون لشرع الله

مالية الدولة فى الإسلام

الخطر اليهودى

تشبيهات ومقارنات مرفوضة

السنة العشرون العدد ٤ ربيع الآخر ١٤١٣

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها :

جماعة أنصار السنّة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير : **أحمد فهمى أحمد**

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنّة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قولة بعابدين - القاهرة : ت ٣٩١٥٥٧٦
٣٩١٥٤٥٦

ثمن النسخة

السعودية	٣ ريالات	الخليج العربي	٤٠٠ فلساً -
الكويت	٣٠٠ فلس	المغرب	ثلاثة أرباع الدولار
الأردن	٣٠٠ فلس	السودان	٦٠ قرشاً مصرياً
العراق	٥٠٠ فلس	مصر	٢٥ قرشاً

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الكارهون لشرع الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد:

فإن الأنفس المريضة والقلوب الخربة من الإيمان التى ينتسب أصحابها إلى الإسلام بأسمائهم وشهادات ميلادهم لا يعترضون على إقامة شرع الله فى الأرض فحسب بل يعتبرون ذلك من الأخطاء التى لا تغتفر والتى تؤدى إلى خراب البلاد حيث وظيفة الدين عند هؤلاء محصورة فى العلاقة بين الإنسان وربه أما تنظيم المجتمع وسلوكياته وتقاليده طبقا لمنهاج الإسلام فذلك مرفوض عندهم.

ولم أكن أتصور مع هذه الصحوة الإسلامية التى يعيشها شبابنا المسلم أن يأتى حزب من أحزاب المعارضة يريد أن تكون له الشعبية التى يستطيع أن يصل بها إلى كرسى الحكم مثل حزب الوفد فيقوم برعاية هذا الفكر المريض والترويج له فى صحيفته... فيدعو إلى عزل الدين عن الحياة بعد أن ضاقت صدور القائمين على هذا الحزب من حرفى الألف واللام اللذين دخلا فى الدستور على عبارة «الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع» لتكون «الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع» فقد عبر عن هذا الضيق أحد كتّابهم حين قال إن هذا النص جلب كثيرا من المتاعب على الحياة السياسية فى مصر، لأن الشعب المصرى قد تربى ونشأ على مبدأ محدد هو الدين لله والوطن للجميع الذى ظل دستورا لحزب الوفد كما يقول الكاتب مفاخرا.

لقد استغل ذلك الكاتب الوفدى مرافعات الدفاع فى قضية مقتل الدكتور رفعت المحجوب ليبدأ فى إظهار حقده على الإسلام من خلالها حيث استعرض ما طلبه الدفاع من ضرورة ضم خطب ألقاها الرئيس حسنى مبارك فى بعض المناسبات الدينية جاء فيها «أنه لا سبيل إلى نهضة الأمة إلا باتباع القرآن وأنه مطلوب منها - أى الأمة - تجديد إيمانها بالقرآن» كما طالب الدفاع بضم أعمال ومقررات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى يرأسه وزير الأوقاف وأعمال المؤتمر الرابع وكذلك أقوال بعض علماء الدين المشهورين كالشيخ محمد الغزالى والشيخ محمد متولى الشعراوى، وكذلك أيضا طالب الدفاع بضم تسجيلات لأحاديث دينية قالها وما زال يقولها كبار العلماء أو الشخصيات الدينية فى كل وسائل الإعلام.

وأوضح كاتب الوفد أن هدف الدفاع من هذا كله لا يخفى على أحد، فهو يريد أن يثبت أن فكر المتهمين فى هذه القضية لا يختلف عما جاء فى هذه الخطب وتلك القرارات والأحاديث، وكأنه يريد أن يقول إن الحديث عن الإسلام وتوضيح مزاياه للناس يشجع على ارتكاب جرائم العنف والقتل... لذلك رأينا عنوان مقاله على صفحات جريدة الوفد «الحكومة تشجع التيار الدينى المتطرف؟!»

وأخذ الكاتب الوفدى يوضح وجهة نظره فقال إن الحكم فى مصر أيام أنور السادات سقط فى الفخ أو الشَّرَك الذى أعده له التيار الدينى فى مصر بينما أيام جمال عبد الناصر كان الحكم حريصا على عدم الخلط بين الدين والحكم.. أى كان أقرب إلى العلمانية منه إلى أى شىء آخر، فكان يقتصر نظام جمال عبد الناصر على إنشاء محطة للقرآن الكريم.. الاستمرار فى بناء المساجد والكنائس.. تيسير الحج.. الخ أى تقديم كافة التسهيلات للمتدينين كى يؤدوا شعائرهم الدينية على أكمل وجه. لكن كان الحكم بعيدا تماما عن ترويج فكرة ضرورة الحكم بالدين، ولم تكن نظم الشريعة مطبقة إلا فيما يتعلق بالأحوال الشخصية من زواج أو طلاق.

وأخذ الكاتب الوفدى يسوق أدلته على أن الشعب المصرى لا يحب ربط الحكم بالدين وأن جمال عبد الناصر كان قادرا على فهم هذا الشعب وموقفه من (حكاية) الحكم بالدين (هكذا يقول الكاتب) ثم استشهد على قوله هذا بحادثة قديمة عندما تمت الوحدة بين مصر وسوريا، وتدفق مليون مواطن لبنانى لتحية جمال عبد الناصر فى دمشق.. ورفعوه على رءوسهم.. تصور جمال عبد الناصر أنه من الممكن أن يلحق لبنان بدولة الوحدة الجديدة، فاستصدر دستورا مؤقتا الجمهورية العربية المتحدة حذف منه النص التقليدى فى كل دساتير مصر القائل بأن دين الدولة الرسمى هو الإسلام، وذلك لطمأنة نصف سكان لبنان من المسيحيين حتى يقبلوا الوحدة أفواجا. ثم يتساءل الكاتب الوفدى فى مقاله «هل يذكر أحد من القراء أن المصريين قد احتجوا على حذف هذا النص أو حتى تحدثوا عنه فى رفض وقلق؟» ثم يجيب بقوله «لم يحدث قط شىء من هذا. وذلك معناه أن الشعب المصرى قد تربى ونشأ على مبدأ محدد هو الدين لله والوطن للجميع... الخ»

وبعد أن استمر الكاتب فى تحليله نفسية الشعب المصرى واستنتاج أنه يرفض الحكم بالدين متناسيا أن الحكم فى أيام عبد الناصر كان بالحديد والنار وأن واحدا من أمثاله كان لا يستطيع أن يفتح فمه بكلمة اعتراض واحدة وإلا فقده أهله ربما إلى الأبد.. أخذ الكاتب الوفدى يقارن ما كان أيام عبد الناصر من عزل الدين عن الحياة بما حدث أيام أنور السادات فقال: «فى عهد أنور السادات فتح الباب للجحيم .. جحيم التعصب الدينى.. فسلط التيار الدينى على اليسار.. وأطلق لهم حرية العمل فى ظل نظام وحدانية الحزب الحاكم فبدأوا يطالبون بالحكم بما أمر الله.. وبدأوا فى استخدام العنف. فماذا فعل أنور السادات؟ سقط فى الفخ. وذلك من أجل أهداف شخصية إذ كى يعدل الدستور بحيث يسمح بانتخابه أكثر من مرتين عقد مساومة مع التيار الدينى كى يجد مبررا للتعديل.. فأدخل نص: الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع».

وبعد هذه المغالطات بدأ الكاتب الوفدى يشرح ويقول إنه بعد وضع ذلك النص سمحت وسائل الإعلام لكل داعية دين بأن يتحدث عن ضرورة تطبيق تلك الشريعة.. والحكم بما أنزل الله. وهذا فى الواقع يمثل فرشة أو أرضية ايدولوجية لأصحاب التيار الدينى المتطرف.. إذ هم لا يطالبون بأكثر مما يطالب به الشيخ محمد الغزالى نفسه فى حديث علنى منشور فى الصحف إذ طالب بصراحة كاملة - ويحمد عليها - بتطبيق ما جاء فى أحكام الدين والحكم به.

ولم يخجل الكاتب الوفدى من نفسه حين أبدى تخوفه من الحكم بالإسلام فبدأ يعرى نفسه أمام القراء ليظهر زيغه وجهله فقال ما نصه «هل مصر مستعدة لإقامة حكومة دينية فعلا؟.. حكومة تقضى على مساواة المرأة بالرجل وتلزمها بالعمل إذا عملت مدرسة أو مرضعة أو مولدة فقط؟.. وحكومة تلزم النساء بالتحجب والانزواء فى بيوتهن لا ينكشفن إلا على أزواجهن؟ هل أنتم مستعدون لحكومة ترجم الرجل إذا اختلط بامرأة فى مجتمع يعجز عن تزويج الأولاد والبنات وتسكينهم.. وفى وقت سمح فيه الدين أن يكون للرجل مئات أو ألوف الجوارى» ثم يقول متهكما على الإسلام «لاحظ أن الإسلام لم يلغ الرق بل كره فيه.. والذى ألغى الرق بشكل حاسم هو إبراهام لينكولن وأقام حربا أهلية بسبب ذلك».

وإن كان المجال لا يتسع للرد على تلك الشبهة التى يثيرها حول موقف الإسلام من الرق والتى لا تدل على جهله فحسب وإنما تدل على أنه يريد أن يشنها حربا ضروسا على الإسلام... إلا أنه من المهم أن أسأل قراء جريدة الوفد من المسلمين: ماذا رأيتم فى عباراته السابقة التى أوردتها بنصها؟ ألم تروا فيها اعتراضه على أمر الله عز وجل فى القرآن حيث يقول «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى»؟ ألم تروا اعتراضه على حجاب المرأة؟ ثم الأدهى من ذلك والأمَرّ: تشجيعه للزنى بحجة أن المجتمع عاجز عن

تزويج الأولاد والبنات، فليس أمام الكاتب الوفدى حل لمشكلة هذا العجز إلا الترويج للزنى ولكل صور الفساد الخلقى، واستنكار ما جاء به دين الله استنكارا علنيا فاجرا ..!!

وفى نهاية مقاله يوضح الكاتب الوفدى عدم صلاحية الإسلام للحكم حيث يتهم الإسلام بأنه يدعو إلى العنف حيث يقول «سيقول البعض نحن لا نمانع فى الدعوة للحكم بالشريعة لكنا نحاسب هؤلاء الأولاد على استخدامهم القوة.. وبصراحة نقول لكم أيضا إن هناك نصوصا دينية كثيرة تدعو إلى استخدام القوة لتطبيق تلك الشريعة جنبا إلى جنب نصوص الموعظة الحسنة. ما الحل إذن؟ الحل أن تخرج الدولة نفسها من الشَّرَك الذى أوقعت نفسها فيه... وعليها أن تتبنى بوضوح شعار الدين لله والوطن للجميع الذى تبنته الحركة الوطنية فى أزهى سنوات نضالها.. وتفتح أبواب التعبد والتدين على مصراعيها.. يجب أن يقتصر الدين على أن يكون علاقة بين الإنسان والله كما يراه. أما الدعوة الساخرة للحكم بالشريعة وتضمين الدستور ذلك وترك الخطباء يدعون إلى ذلك فى الراديو والتليفزيون فهو مجرد ضحك على الذقون لا يجدى وإنما هو وقود التيار الدينى المتطرف وغير المتطرف... ومستقبل الأمة هو الضحية».

هذه نصوص تعبر عن كراهية بغيضة للإسلام فاضت بها قلوب هؤلاء القائمين على حزب الوفد.. ذلك الحزب الذى ارتدت عبادته فى يوم من الأيام بعض فصائل التيار الإسلامى فى مصر حين انضمت إليه هذه الفصائل تحت شعار «الغاية تبرر الوسيلة» وربما كان القائمون على هذا الحزب لهم الحق فى أن يكونوا كارهين للإسلام لأنه لو كان شرع الله قائما لاختبأ أمثال هذا الكاتب فى جحورهم حتى لا ينفذ فيهم حكم الله فى الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

باب الفتاوى

تجيب عن هذه الاستفتاءات لجنة من:

محمد صفوت نور الدين - صفوت الشوادفى

جمال المراكبى

س١: يسأل صلاح فؤاد أحمد من إسنا - قنا عن حكم الجهر بالصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان.

جـ١: أحدث هذا التسليم عقب الأذان أرباب البدع من ورثة العبيديين - غلاة الشيعة والرافضة - الذين اشتهروا باسم الفاطميين. وكان أول من أحدثه ابن البرلسى محتسب القاهرة بعد سنة ٧٦٠هـ

وقد استحسن بعض الصوفية ذلك، فقال قائل: أتحبون أن يكون هذا السلام بعد كل أذان؟ قالوا: نعم. فبات تلك الليلة، وأصبح متواجداً يزعم أن رسول الله ﷺ جاءه فى المنام وأمره أن يذهب إلى المحتسب بالقاهرة ويبلغه أمر رسول الله ﷺ بذلك. وكان المحتسب يومئذ نجم الدين الطنبدى، وكان رجلاً جهولاً سيئ السيرة. فذهب إليه الرجل، وأخبره بما رأى، وأمره بذلك، فأعجب الجاهل هذا القول، وجهل أن النبى ﷺ لا يأمر بعد وفاته بشرع جديد.

وقد قال ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»

فأمر المحتسب بذلك فى شعبان سنة ٧٩١هـ وتمت هذه البدعة واستمرت فى جميع ديار مصر وبلاد الشام حتى صارت العامة وأهل الجهالة ترى أن ذلك من جملة الأذان الذى لا يحل تركه. (الإبداع للشيخ على محفوظ).

وخلاصة القول أن الأذان من شعائر الإسلام المنقولة بالتواتر منذ عهد النبى ﷺ، وكلماته معدودة مجمع عليها، لا تجوز الزيادة عليها ولا النقص منها، لأن ذلك بدعة منكرة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار. والله أعلم.

س٢: يسأل أحد الإخوة عن حكم إيجار الأرض الزراعية وقول النبى ﷺ «من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه» رواه البخارى.

جـ٢: كراء الأرض - إيجارها - جائز، سواء كانت الأجرة نقداً، أو كانت عيناً، ولو كان بعض ما يخرج من الأرض، وهو ما يعرف بالمزارعة.

وقد صح عن النبى ﷺ أنه عامل أهل خيبر أن يزرعوا الأرض على نصف ما يخرج منها، واستمر ذلك مدة خلافة أبى بكر وصدراً من خلافة عمر حتى أجلاهم منها.

وقد ورد فى النهى عن المزارعة أحاديث، منها ما أورده السائل وأصرح منه ما رواه مسلم عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة، وأمر بالمؤاجرة.

وهذا النهى خاص بالمزارعة الفاسدة التى يشترط فيها خراج جزء معين من الأرض. يدل على ذلك ما رواه مسلم عن حنظلة بن قيس قال: سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والفضة فقال: لا بأس به. إنما كان الناس يؤاجرون على عهد رسول الله ﷺ على الماذيانات[1] وأقبال الجداول، وأشياء من الزرع، فيهلك هذا ويسلم هذا، ويسلم هذا ويهلك هذا، ولم يكن للناس كراء إلا هذا، فلذلك زجر عنه، فأما شىء معلوم مضمون فلا بأس به.

قال ابن حجر: فى هذا الحديث بيان لما أجمل فى المتفق عليه من إطلاق النهى عن كراء الأرض.

---

[1] الماذيانات هى مسايل المياه، وقيل: ما ينبت حول السواقى.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن النهى عن المزارعة كان فى أول الأمر لحاجة الناس، وكون المهاجرين ليس لهم أرض فأمر الأنصار بالتكرم بالمواساة. وهذا كما نهوا عن ادخار لحوم الأضحية ليتصدقوا بذلك. ثم بعد توسع حال المسلمين زال الاحتياج، فأبيح لهم المزارعة وتصرف المالك فى ملكه بما شاء من إجارة ونحوها.

وقال الخطابى: وقد عقل المعنى ابن عباس، وأنه ليس المراد تحريم المزارعة بشطر ما تخرجه الأرض، وإنما أريد بذلك أن يتمانحوا وأن يرفق بعضهم ببعض (١) والله تعالى أعلم.

س٣: يسأل عبد الوهاب فخرى - قنا - دشنا: إذا كان صاحب الزرع يأخذ صدقة نظير ما يأكله الحيوان والطير والإنسان، فما حكم من يأكل من هذا الزرع من غير علم صاحبه وإذنه؟

جـ٣: لا شك أن أكل الإنسان من زرع غيره من غير إذنه من السرقة المحرمة شرعاً. وكون صاحب الزرع يثاب على ما يؤكل من زرعه لا يعنى أن من أكل بغير علمه وإذنه غير آثم. ولا يستثنى من ذلك إلا الأشياء الحقيرة المأذون فيها عرفاً. والله تعالى أعلم بالصواب

س٤: يسأل محمد حسن عبد الجواد - أبو قرقاص - المنيا:

هل يجوز شرعاً أن تكون العصمة فى يد الزوجة لكى تطلق زوجها فى أى وقت تشاء؟

وهل من الجائز أن تشترط الزوجة ما تشاء من الشروط عند كتابة العقد، كأن تشترط ألا يتزوج بأخرى؟

جـ٤: جعل الشارع الحكيم الطلاق بيد الزوج يوقعه بإرادته، وذلك لأن الرجل أملك لنفسه من المرأة التى تغلب عليها العاطفة، كما أن الطلاق يرتب على عاتق الزوج أعباء مالية تجعله لا يقدم عليه إلا للحاجة والضرورة. وعلى هذا فلا يتصور أن تكون العصمة فى يد الزوجة تطلق زوجها فى أى وقت تشاء.

---

(١) سبل السلام شرح بلوغ المرام جـ٣ صـ ٩٢٠

ولكن يجوز أن يخير الزوج زوجته كما فعل النبى ﷺ مع أزواجه حين نزل قول الله تعالى «يأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً» الأحزاب. قالت عائشة: خيرنا النبى ﷺ فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئاً. (متفق عليه)

قال البغوى: اختلف أهل العلم فيمن خير امرأته فاختارت نفسها فذهب أكثرهم إلى أنه يقع به طلقة واحدة رجعية، وذهب قوم إلى أنه يقع به طلقة بائنة. وقال بعضهم يقع به الثلاث.

أما إذا اختارت الزوج، فلا يقع شىء عند الأكثرين. وإذا فوض الرجل طلاق امرأته إليها (١) فقال لها: طلقى نفسك أو خيرها، أو قال لها أمرك بيدك، وأراد به تفويض الطلاق، فطلقت نفسها فى المجلس يقع. ولو فارقت المجلس قبل أن تطلق نفسها، خرج الأمر من يدها، ولا يقع طلاقها بعد. وهذا قول الجمهور.

وذهب قتادة والحسن إلى أن خيارها لا يبطل بمفارقة المجلس ولها تطليق نفسها بعده. (شرح السنة جـ٩ صـ ٢١٧ - ٢١٨).

والتفويض والتخيير لا يسلب حق الزوج فى إيقاع الطلاق لأن الوكالة لا تمنع الموكل - الأصيل - حقه فى التصرف.

وأما الشروط فى النكاح. فقد صح عن النبى ﷺ أنه قال «إن أحق الشروط أن توفوا ما استحللتم به الفروج» (متفق عليه) ونهى أن تشترط المرأة طلاق أختها. (متفق عليه) فتضمن هذا وجوب الوفاء بالشروط التى شرطت فى العقد ما لم تتضمن تغييراً لحكم الله ورسوله ﷺ.

فمن الشروط الواجب الوفاء بها تعجيل المهر أو تأجيله.

ومن الشروط التى يحرم الوفاء بها شرط عدم الوطء أو عدم المهر أو عدم النفقة.

---

(١) هذا هو ما يطلق عليه العامة أنه جعل العصمة فى يدها

وهناك شروط اختلف أهل العلم فى الوفاء بها كأن تشترط الزوجة الإقامة فى بلدة معينة، أو تشترط أن لا يتزوج عليها. فذهب الإمام أحمد إلى وجوب الوفاء، فإذا لم يف بها كان لها حق فسخ العقد، ووافق فى ذلك بعض المالكية، وانتصر ابن تيمية وابن القيم لهذا الرأى. وذهب الأحناف والشافعية إلى عدم الوفاء بهذه الشروط لأنها شروط غير صحيحة فى نظرهم.

والأول أولى وأرجح والله أعلم.

س٥: ويقول الأخ السائل أيضا توفى أحد أقاربى قرب غروب الشمس، واختلف الناس هل يعجلون بدفنه أم ينتظرون للصباح.

جـ٥: أمر النبى ﷺ بالإسراع بالجنازة وتعجيل دفن الميت فقال: «أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» متفق عليه.

ومقصود الحديث أن لا يتباطأ بالميت عن الدفن، ولأن البطء ربما أدى إلى التباهى والاختيال. ويدخل فى ذلك السير بالجنازة من أطول طريق.

ونهى النبى ﷺ عن الدفن ليلاً إلا لضرورة فقال: «لا تدفنوا موتاكم بالليل إلا أن تضطروا» ابن ماجه.

وفى صحيح مسلم أن النبى ﷺ خطب يوماً، فذكر رجلاً من أصحابه قبض، وكفن فى كفن غير طائل، وقبر ليلاً، وزجر النبى ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه إلا أن يضطر الإنسان إلى ذلك.

وظاهر أن النهى خاص بما إذا كان الدفن ليلاً سيفضى إلى التقصير فى حق الميت بترك الصلاة عليه، أو عدم إحسان الكفن ونحو ذلك.

فإذا كان فى تأخير الدفن مصلحة راجحة، كتكثير عدد المصلين والمشيعين، وحضور من يرجى دعاؤه، وكان فى تعجيل الدفن مفسدة كالتقصير فى حق الميت استحب التأخير

أما إذا كان فى التأخير مفسدة كتغير جسد الميت وإدخال المشقة على أهله، ولم يكن فى تعجيل الدفن تقصير فى حق الميت، فالأولى التعجيل.

وقد دفن الصحابة أبا بكر ليلاً ودفنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلاً. فالدفن ليلاً مرخص فيه خاصة مع وجود الاضطرار.

س٦: يسأل جميل غمرى والى من كفر الشيخ عن: حكم الدين فى بناء المقابر بالطوب الأحمر، وارتفاعها عن الأرض حوالى ٥ر١ متر، وهل يجوز الدفن فيها.

جـ٦: المشروع فى الدفن أن يدفن الميت فى باطن الأرض، وأن يرفع القبر عن الأرض قدر شبر، ليعرف أنه قبر فلا يمتهن.

وقد قيل لسعد بن أبى وقاص فى مرض موته: ألا نتخذ لك شيئا كأنه الصندوق من الخشب؟ فقال: الحدوا لى لحداً، وانصبوا علىّ اللبن نصباً كما صنع برسول الله ﷺ. (رواه مسلم).

وقد أمر النبى ﷺ بتسوية القبور، عن ثمامة بن شفى قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم فتوفى صاحب لنا، فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوى ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها (رواه مسلم).

وعن أبى الهياج الأسدى قال: قال لى على بن أبى طالب: ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته (مسلم)

وقد كان قبر رسول الله ﷺ مرفوعاً عن الأرض قدر شبر (رواه ابن حبان والبيهقى).

قال القاسم بن محمد: دخلت على عائشة، فقلت يا أماه اكشفى لى عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه. فكشفت له عن ثلاثة قبور، لا مشرفة - عالية - ولا لاطئة (رواه أبو داود والحاكم).

وقد نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه (رواه مسلم)

وعند الترمذى «نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ».

وقد حمل كثير من المتأخرين الأمر بتسوية القبور على الاستحباب

والنهى عن بنائها وتجصيصها والكتابة عليها على الكراهة. وهذا يخالف ما اصطلحوا عليه من أن الأمر للإيجاب، والنهى للتحريم ما لم يصرفه عن ذلك صارف.

وهذه أمور عمت بها البلوى، لذا وجب التنبيه عليها. ولا يجوز الدفن فى مثل هذه القبور المنهى عنها إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك. والله أعلم

س٧: يسأل أحمد عبد الفتاح جمعة - طوخ - القليوبية

- ما هى السورة المنجية من عذاب القبر والسورة التى تعدل ثلث القرآن؟

- ما هى كيفية صلاة الاستخارة؟

جـ٧: روى فى فضل سورة الملك «تبارك الذى بيده الملك» أحاديث مفادها أنها تجادل عن قارئها فى القبر. ولكنها أحاديث ضعيفة.

وأصح ما ورد فى فضلها ما أخرجه الأربعة أصحاب السنن وأحمد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال «إن سورة فى القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له (تبارك الذى بيده الملك)» قال الترمذى: هذا حديث حسن.

أما السورة التى تعدل ثلث القرآن فهى سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) صح ذلك عن النبى ﷺ من عدة طرق عند البخارى ومسلم والترمذى وأحمد.

وفى هذا بيان فضل هذه السورة العظيمة، ورد على من قلل من شأن قراءتها لقصرها وقلة مبناها.

ولكن لا ينبغى لمسلم أن يهجر باقى آيات القرآن تلاوة وتدبراً، ويكتفى بهذه السورة وأمثالها.

وقد كان النبى ﷺ يقرأ فى ركعتى سنة الفجر وركعتى الطواف وسنة الوتر بسورتى (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)

وأقر النبى ﷺ فعل الرجل الذى كان يختم فى صلاته بسورة الإخلاص لأنها صفة الرحمن. ولكن النبى ﷺ لم يفعل ذلك ولم يلتزمه. وخير الهدى هدى محمد ﷺ. والله أعلم

أما عن كيفية صلاة الاستخارة فهى ركعتان كسائر الصلوات، من غير الفريضة، يدعو بعدها المصلى ويسمى حاجته، ويلتزم الدعاء المأثور:

عن جابر رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك. وأستقدرك بقدرتك. وأسألك من فضلك العظيم. فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى – أو قال: عاجل أمرى وآجله – فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى به قال: ويسمى حاجته. رواه البخارى

س٨: يسأل النور موسى – الأروقة بالأزهر يقول: كيف يصلى أهل المناطق القطبية وقد قيل إنهم لا يرون الشمس إلا كل ستة أشهر.

جـ٨: إذا كان النهار أو الليل يطول فى مثل هذه المناطق هذه الفترة الطويلة التى تقدر بالشهور ونحوها، فإن على أهل هذه المناطق أن يقدروا وقت الصلاة، إما على توقيت أقرب البلاد إليهم، أو على توقيت بلد كمكة مثلاً. والأول أرجح.

وقد أخبر النبى ﷺ فى حديثه عن الدجال أنه يمكث أياماً، يوم كسنة ويوم كشهر. فقيل له: وكيف نصلى فى مثل هذا اليوم؟ فقال: اقدروا له.

فهذه فتوى رسول الله ﷺ وهى تسع ما ورد بالسؤال والله أعلم.

س٩: يسأل الطالب أحمد جلال سليمان حموده – الاسماعيلية – أبو عطوة عن صحة صلاة المفترض خلف المتنفل.

أين يقف المأموم – إذا كان واحداً – مع الإمام.

جـ٩: صلاة المفترض خلف المتنفل جائزة عند أكثر أهل العلم. والدليل ما ورد فى الصحيحين وغيرهما عن جابر بن عبد الله قال:كان معاذ بن جبل يصلى مع النبى ﷺ عشاء الآخرة ثم يرجع فيؤم قومه...» الحديث متفق عليه.

وفى رواية «ثم يرجع فيؤم قومه. فيصلى بهم الصلاة هى له تطوع ولهم فريضة» (عبد الرزاق والشافعى والطحاوى والدارقطنى)

وظاهر السياق أن معاذاً كان يصلى العشاء مع النبى ﷺ ثم يذهب إلى قومه فيصلى بهم العشاء - ينوى بها النافلة. ولا نظن بمعاذ أنه كان يصلى الفريضة مرتين، خاصة وقد نهى النبى ﷺ عن ذلك «لا تصلوا الصلاة فى اليوم مرتين» وقد أذن النبى ﷺ لمن دخل المسجد وقد صلى فوجد القوم يصلون، أن يصلى معهم وتكون صلاته نافلة. فقد روى أصحاب السنن أن النبى ﷺ قال لرجلين وجدهما جالسين فى المسجد ولم يصليا مع الجماعة: «إذا صليتما فى رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها نافلة».

أما عن موقف المأموم - إذا كان واحداً - من الإمام، فهو أن يقف عن يمين الإمام بحذائه.

وذلك لما صح عن ابن عباس أنه قام عن يسار النبى ﷺ فأخذ النبى ﷺ برأسه فأقامه عن يمينه.

وقد استحب بعض الشافعية أن يتأخر المأموم عن الإمام قليلاً حتى تتضح هيئة الجماعة، ولا دليل على ذلك، والأول أرجح.

قال ابن جريج: قلت لعطاء: الرجل يصلى مع الرجل، أين يكون منه؟

قال: إلى شقه - جانبه-

قلت: أيحاذيه حتى يصف معه لا يفوت أحدهما الآخر؟

قال: نعم.

قلت: بحيث أن لا يبعد حتى يكون بينهما فرجة

قال: نعم.

وروى مالك عن ابن مسعود قال: دخلت على عمر بالهاجرة فوجدته يسبح، فقمت وراءه. فقربنى حتى جعلنى حذاءه عن يمينه.

(فتح البارى جـ ٢ صـ ٢٢٣ - سبل السلام جـ٢ صـ ٤٢٠، صـ ٤٣٠

س١٠: يسأل الأخ محمود قناوى رضوان يقول: صلينا الظهر ونحن أربعة

أفراد وقد وقفنا فى صف واحد على يمين الإمام، فهل صلاتنا صحيحة.

جـ١٠: الصحيح أن يقف المصلون خلف الإمام إذا كانوا جمعاً أما إن كان المأموم واحدا فيقف على يمين الإمام. عن أنس قال: صلى رسول الله ﷺ ، فقمت أنا ويتيم خلفه، وأم سليم خلفنا. (متفق عليه)
وعن ابن عباس قال: صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فقمت عن يساره، فأخذ رسول الله ﷺ برأسى فجعلنى عن يمينه. (متفق عليه)
وأما عن صحة صلاتكم، فهى صحيحة إن شاء الله، حيث أنكم معذورون بعدم العلم.
قال فى سبل السلام: ويدل على صحة صلاة من قام عن يسار الإمام، لأنه ﷺ لم يأمر ابن عباس بالإعادة، لأنه معذور بجهله.

س١١: يسأل الأخ عبدالله محمد عبد السيد - البحيرة - شبرا خيت يقول: فى أى وقت تكون صلاة الضحى، وما هو ميعادها بالساعة؟
كيف أصلى الصبح عندما تظهر الشمس؟

جـ١١: يبدأ وقت صلاة الضحى من طلوع الشمس وارتفاعها حتى تزول الشمس - أى قبيل أذان الظهر- وتستحب فى شدة الحر إذا مضى ربع النهار، لقول النبى ﷺ «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» (مسلم)
وقد نهى النبى ﷺ عن الصلاة حين تطلع الشمس حتى ترتفع، وحين الزوال.
فعن عقبة بن عامر قال: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلى فيهن وأن نقبر - ندفن - فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس، وحين تتضيف الشمس للغروب. (مسلم)
ولا تصح صلاة الضحى ولا غيرها من النوافل فى هذين الوقتين لنهى النبى ﷺ عن الصلاة فيهما. وعلى هذا يكون وقت صلاة الضحى فيما بين هذين الوقتين

وأما عن السؤال الثانى فنقول:

أولاً: إذا أدركت من الفجر ركعة قبل شروق الشمس فقد أدركت الوقت، لقول النبى ﷺ «من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح»(رواه البخارى)

ثانيا: إذا نمت عن الصلاة أو نسيتها حتى فات وقتها فينبغى عليك أن تصليها حين تستيقظ أو حين تتذكر لقول النبى ﷺ «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فذلك وقتها» الترمذى.

وقوله «ليس فى النوم تفريط» مسلم

وإنما يكون التفريط حال اليقظة، كمن يبيت ليلته ساهراً ثم ينام قبيل الفجر، وهو يعلم أنه لن يستيقظ للصلاة.

وقد نام النبى ﷺ عن صلاة الصبح فى إحدى أسفاره فصلاها حين ارتفعت الشمس كما كان يصليها قبل ذلك فى وقتها بأذان وإقامة، وفى جماعة كما هو ثابت فى الصحيحين وغيرهما. فتنبه لذلك والله تعالى أعلم.

س١٢: يسأل الطالب أحمد عيد سالم - شمال سيناء:

- إذا نسيت فى صيام التطوع فأكلت، فهل أفطر أم أكمل صيامى؟

جـ١٢: إن من أكل أو شرب ناسياً فى أثناء صومه فليتم صومه ولا شىء عليه.

قال رسول الله ﷺ «من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» متفق عليه وهذا عام يشمل صوم الفرض وصوم التطوع.

وقد ذهب بعض المالكية إلى القول بفساد الصوم فى مثل هذه الحالة لأن ركن الصوم وهو الإمساك قد تخلف، والنسيان إنما يرفع الإثم، ولكن لا يصح العمل مع تخلف ركنه.

وهذا القول مردود بصريح قول النبى ﷺ، خاصة وقد ورد فى بعض المرويات عن النبى ﷺ «فلا قضاء عليه ولا كفارة».

وقد أخرج أحمد عن أم إسحاق أنها كانت عند النبى ﷺ فأتى بقصعة

من ثريد فأكلت منها، ثم تذكرت أنها كانت صائمة، فقال لها ذو اليدين: الآن بعد ما شبعت؟

فقال لها النبى ﷺ: أتمى صومك فإنما هو رزق ساقه الله إليك.

وظاهر من السياق أن ذلك فى غير رمضان.

وروى عبد الرزاق أن إنسانا جاء إلى أبى هريرة فقال له: أصبحت صائما وطعمت، فقال، لا بأس.

قال الرجل: ثم دخلت على إنسان فنسيت فطعمت؟

قال أبو هريرة: أنت إنسان لم تتعود الصوم.

س١٣: يسأل ب - ف - أ - ملوى - المنيا يقول:

كيف عرفت الملائكة أن الإنسان سوف يفسد فى الأرض ويسفك الدماء قبل بدء الخليقة؟

ما حكم الإسلام فيما يذيعه أصحاب الطرق الصوفية فى رؤية النبى ﷺ فى المنام؟

جـ١٣: روى أن الجن أفسدوا فى الأرض قبل بنى آدم ، فقالت الملائكة ذلك على سبيل القياس.

والراجح والله أعلم أن الملائكة عرفت ذلك الأمر لأن الله تعالى أخبرهم وأعلمهم به، وأذن لهم فى السؤال عنه. (تفسير ابن كثير جـ١ صـ٦٨).

* أما رؤية النبى ﷺ فى المنام، فهى رؤيا حق لأن الشيطان لا يتمثل به.

وفى الصحيح «من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتمثل بى، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» البخارى.

وفيه «من رآنى فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكوننى»

وهذا إذا كان المرئى على صفة النبى ﷺ. لذا فقد كان ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبى ﷺ فى المنام، قال: صف لى الذى رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها، قال: لم تره.

علقه البخارى، وروى موصولاً بإسناد صحيح

وعن عاصم بن كليب قال: حدثنى أبى قال: قلت لابن عباس: رأيت

النبى ﷺ فى المنام. قال: صفه لى قال: ذكرت الحسن بن على فشبهته به. قال: قد رأيته.

قال ابن حجر: إسناده جيد.

(فتح البارى جـ١٢ صـ٣٩٩ وما بعدها)

وعلى هذا فإذا كان المرئى على غير صفة النبى ﷺ أو جاء فى صفة قبيحة أو مذمومة، أو أمر بمعصية الله ورسوله، أو أخبر عن شىء يخالف ما صح عنه... الخ كل ذلك لا يكون حقاً وإنما هو من تلبيس الشيطان.

ومن أعظم الضلال أن يدعى أناس رؤية النبى ﷺ فى اليقظة: وقد يدعى بعضهم رؤية الله عز وجل.

وهذا من الضلال المبين. والله تعالى أعلم بالصواب.

س١٤: يسأل عبد الرحمن صقر - دمياط - الشعراء يقول: هل تجوز صلاة العشاء بعد منتصف الليل.

جـ١٤: كان النبى ﷺ يستحب تأخير العشاء إلى نصف الليل، وإلى ثلث الليل.

وقد روى مسلم عن ابن عمر حديث المواقيت وفيه «ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط»

وكتب عمر بن الخطاب إلى أبى موسى الأشعرى «... وأن صلِّ العشاء ما بينك وبين ثلث الليل، وإن أخرت فإلى شطر الليل - نصفه - ولا تكن من الغافلين» أخرجه مالك بسند صحيح.

وواضح من هذه النصوص وغيرها أن وقت صلاة العشاء يمتد إلى نصف الليل، وأن تأخير العشاء أفضل من صلاتها أول الوقت.

وعلى هذا فلا يجوز تأخير العشاء إلى ما بعد منتصف الليل لغير عذر شرعى. أما من نام أو نسى فليصلها متى ذكرها. والله أعلم

س١٥: يسأل رمضان على عبد الوهاب - الفردوس - المنيا:

- عن زوجات النبى ﷺ

جـ١٥:١- تزوج النبى ﷺ خديجة بنت خويلد قبل بعثته ولم يتزوج عليها

حتى ماتت.

٢- ثم تزوج سودة بنت زمعة وبنى بها بمكة.

٣- ثم تزوج عائشة بنت أبى بكر بمكة، وبنى بها بعد الهجرة بسبعة أشهر فى شوال، ولم يتزوج بكراً غيرها .

٤- ثم تزوج حفصة بنت عمر بعد الهجرة بسنتين وأشهر.

٥- ثم تزوج زينب بنت خزيمة - أم المساكين - وتوفيت فى حياته بعد ضمه لها بشهرين.

٦ - وتزوج أم سلمة بنت أبى أمية سنة أربع.

٧ - وتزوج زينب بنت جحش سنة خمس، وهى أول نسائه موتاً بعده، زوجها الله تعالى منه.

٨- ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سنة ست.

٩- ثم تزوج أم حبيبة بنت أبى سفيان سنة سبع.

١٠- ثم تزوج صفية بنت حيى سنة سبع.

١١- ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية. وهى آخر من تزوج، تزوجها بمكة بعد عمرة القضاء وبنى بها بسرف، وبها ماتت فى خلافة معاوية.

وله من سراريه مارية القبطية - المصرية - وهى أم إبراهيم وريحانة بنت عمر القرظية.

ومات رسول الله ﷺ عن تسع منهن. والله أعلم

س١٦: ويسأل نفس السائل عن تحديد النسل الشرعى كيف يكون؟

جـ١٦: ويحسن هنا أن ننقل للقارئ فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية:

نظراً إلى أن الشريعة الإسلامية ترغب فى انتشار النسل وتكثيره، وتعتبر النسل نعمة كبرى ومنة عظيمة منّ الله بها على عباده، فقد تضافرت بذلك النصوص الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله مما أوردته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فى بحثها المعد للهيئة والمقدم لها. ونظراً إلى أن القول بتحديد النسل ومنع الحمل مصادم

للفطرة الإنسانية التى فطر الله الخلق عليها، وللشريعة الإسلامية التى ارتضاها الرب تعالى لعباده، ونظراً إلى أن دعاة القول بتحديد النسل أو منع الحمل فئة تهدف بدعوتها إلى الكيد للمسلمين بصفة عامة، وللأمة العربية المسلمة بصفة خاصة حتى تكون لهم القدرة على استعمار البلاد وأهلها. وحيث أن الأخذ بذلك ضرب من أعمال الجاهلية وسوء الظن بالله تعالى، وإضعاف للكيان الإسلامى المتكون من كثرة اللبنات البشرية وترابطها. لذلك كله فإن المجلس يقرر بأنه لا يجوز تحديد النسل مطلقاً ولا يجوز منع الحمل إذا كان القصد من ذلك خشية الإملاق لإن الله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين، «وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها».

أما إذا كان منع الحمل لضرورة محققة ككون المرأة لا تلد ولادة عادية، وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج الولد، أو كان تأخيره لفترة ما لمصلحة يراها الزوجان فإنه لا مانع حينئذ من منع الحمل أو تأخيره عملاً بما جاء فى الأحاديث الصحيحة، وما روى عن جمع من الصحابة رضوان الله عليهم من جواز العزل وتمشيا مع ما صرح به بعض الفقهاء من جواز شرب الدواء لإلقاء النطفة قبل الأربعين، بل قد يتعين منع الحمل فى حالة ثبوت الضرورة المحققة. والله أعلم

س١٧: يسأل خالد فتحى حسن - بنى سويف عن زواج المحلل وما هى الشروط لكى لا يفسد.

جـ١٧: عن أبى هريرة عن النبى ﷺ: لعن الله المحلل والمحلل له. (أحمد) وروى الترمذى عن ابن مسعود قال: لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له، وسماه رسول الله ﷺ بالتيس المستعار.

فالنصوص الصريحة تقضى بفساد هذا العقد، وعدم صحة الزواج ولا يباح به الرجوع للزوج الأول ولو لم يشترط التحليل عند العقد ما دام قصد التحليل قائماً، فالعبرة بالمقاصد والنوايا.

فائدة: كل زواج اشترط فيه التأقيت فهو باطل، سواء كان الشرط صريحاً أو ضمنيا والله أعلم

س١٨: ويسأل أحمد العزب عبد الراضى: ما حكم الدين فى التوسل بالصالحين؟

جـ١٨: التوسل بذواتهم أو جاههم، أو بدعائهم بعد موتهم مما يفعله كثير من الناس حرام لا يجوز فعله. والله أعلم.

س١٩: ويسأل أحمد أمين - قفط الظافرية: عن دفن الأظفار بعد قصها.

جـ١٩: قال فى الفتح سُئل أحمد: الرجل يأخذ من شعره وأظفاره أيدفنه أم يلقيه؟

قال: يدفنه.

قيل: بلغك فيه شيء؟

قال: كان ابن عمر يدفنه، وروى أن النبى ﷺ أمر بدفن الشعر والأظفار وقال: لا يتلعب به سحرة بنى آدم إهـ.

قال ابن حجر: وقد استحب أصحابنا دفنها لكونها أجزاء من الأدمى. والله أعلم (فتح البارى جـ١٠ صـ٣٥٨ - ٣٥٩)

س٢٠: ويسأل أيضا عن قتل البرص؟

جـ٢٠: البرص هو الوزغة، ويصغر فيقال بريص وأبو بريص (تاج العروس).

وفى البخارى أن أم شريك استأذنت النبى ﷺ فى قتل الوزغان، فأمرها بذلك.

وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمرها بقتل الأوزاغ، وقال: كان ينفخ على إبراهيم.

وفى مسلم: من قتل وزغاً فى أول ضربة كتب له مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك، وفى الثالثة دون ذلك. (رياض الصالحين - باب المنثورات والملح ح رقم ١٨٦٢)

لجنة الفتوى

البنوك والاستثمار*

بقلم: الأستاذ الدكتور على السالوس

-٣-

الفصل الثانى

أقوال العلماء فى ربا الجاهلية

وكل ما نقله الكاتب تحت هذا العنوان بدءا بالطبرى، وانتهاء بالنووى، يتصل بالربا أضعافا مضاعفة، باستثناء نقل واحد فقط، وهو عن (الجصاص) فهؤلاء الأئمة يتحدثون عن قوله تعالى (يَأيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تأكُلُوا الرِبَا أضْعَافاً مُّضَاعَفَةً).

فقد نقل عن الطبرى هنا قوله:

«وكان أكلهم ذلك فى جاهليتهم: أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذى عليه المال: أخر عنى دينك وأزيدك على مالك، فيفعلان ذلك، فذلك هو الربا أضعافا مضاعفة».

كما نقل قول القرطبى - عن مجاهد - قال: «كانوا يبيعون البيع إلى أجل، فإذا حل الأجل زادوا فى الثمن على أن يؤخروا، فأنزل الله تعالى هذه الآية: (يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً).

وقول مجاهد هنا يفسر لنا منشأ الدَّيْن، فهو ثمن لبيع آجل، وليس قرضا حسنا كما ذكر بعض الكاتبين، وسيأتى بيان قروض الجاهلية

---

* حلقة من البحث الذى نشرته مجلة الأزهر ردا على فتاوى المفتى

وأقوال الأئمة التى نقلت فى تحريم الربا أضعافا مضاعفة لا تعنى أنهم يحلون الربا فى غير هذه الحالة، لأن التقييد بقوله تعالى: (أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً) ليس المقصود منه النهى عن أكل الربا فى حال المضاعفة خاصة، وإباحته فى غيرها، فالربا قليله وكثيره حرام .. الخ.

ونترك النقول الكثيرة التى تتحدث عن الربا أضعافا مضاعفة، ونأتى إلى ما نقل عن الجصاص حيث قال: والربا الذى كانت العرب تعرفه وتفعله إنما كان قرضَ الدراهم والدنانير إلى أجل بزيادة على مقدار ما استقرض، على ما يتراضون به.

ويضاف إلى هذا أيضاً قول الجصاص فى أحكام القرآن (٤٦٧/١): «معلوم أن ربا الجاهلية إنما كان قرضا مؤجلا بزيادة مشروطة، فكانت الزيادة بدلا من الأجل، فأبطله الله تعالى وحرمه».

وكلام الجصاص يبين صورة غير الصورة المذكورة من قبل: فالربا هنا فى عقد قرض، والزيادة المشروطة متفق عليها من بداية العقد، وليس بعد حلول الأجل، وهى بالتراضى بين المتعاقدين. وكلمات: «تعرفه وتفعله» و«معلوم» مع قوله: «إنما ..» التى تفيد الحصر، يبين أن هذا هو ربا الجاهلية الشائع المنتشر، وهذا أمر يدركه من يدرس البيئة الاقتصادية عند العرب، فقد كان (القرض الربوى) طريقا من طرق الاستثمار عندهم، إلى جانب (المضاربة).

ويوضح هذا أيضاً ما جاء فى تفسير الطبرى عند قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، حيث روى عن السدى قال: «نزلت هذه الآية فى العباس بن عبد المطلب، ورجل من بنى المغيرة، كانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربا إلى أناس من ثقيف».

فهذه شركة اتخذت من السلف فى الربا طريقا للاستثمار، كالبنوك الربوية فى عصرنا، ومعلوم أن العباس كان يستثمر أيضاً عن طريق المضاربة.

ولكن لماذا حصر الجصاص ربا الجاهلية فى هذه الصورة، ولم يذكر مثلاً رواية مجاهد فى سبب نزول قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً).

يبدو لى - والله سبحانه أعلم - أن السبب هو أن العقد بدأ بيعا آجلا، فليس فيه ربا، وإنما طرأ الربا على عقد البيع عند حلول الأجل، فلم يكن الاتفاق والتراضى على الربا من بداية العقد، وإنما الأصل أن يبدأ العقد بتسليم المبيع وينتهى بتسليم الثمن فى موعده دون ربا، أما الزيادة المشروطة فى القروض فالاتفاق عليها من بداية التعاقد.

ويمكن أن يضاف إلى أقوال العلماء فى ربا الجاهلية قول الفخر الرازى - فى تفسيره (٩٢/٤):

«ربا النسيئة هو الأمر الذى كان مشهورا متعارفا فى الجاهلية، وذلك أنهم كانوا يدفعون المال على أن يأخذوا كل شهر قدرا معينا، ويكون رأس المال باقيا ثم إذا حل الدين طالبوا المدين برأس المال.. فإن تعذر عليه الأداء زادوا فى الحق والأجل. فهذا هو الربا الذى كانوا فى الجاهلية يتعاملون به».

ومثله قول ابن حجر الهيثمى، وهو يبين أن الفوائد الربوية تقسط أقساطا شهرية، والاتفاق عليها من بداية العقد، وعند حلول الأجل قد يزاد على الدين مثلما رأينا فى الدين الناشئ عن البيع الآجل.

ونلاحظ أن كثيرا من البنوك الربوية تلجأ إلى مثل هذا التقسيط، وذلك فيما يسمى (بالودائع ذات الراتب الشهرى) أو (ذات العائد الشهرى)، فنسبة الفوائد الربوية السنوية تقسمها على الأشهر، وتدفع هذه الزيادة كل شهر، ورأس المال باق بحاله.

وبهذا يتم استيفاء صور الربا الجاهلى، وتكون أقوال العلماء المذكورة كافية، بل، ويكون ما يجرى الآن من تعامل سبق بيان حكمه، وأنه داخل فى الربا المحرم ليس صورا مستحدثة كما يذهب البعض.

شبهة لا محل لها:

ثم قال الكاتب: «ومن كل هذه النصوص، يتبين لنا بوضوح: أن العلماء على اختلاف مذاهبهم، قد وجدوا بعبارات متقاربة، أن الربا الذى كان فاشيا فى الجاهلية، ونزل القرآن بتحريمه: أن يكون لشخص على آخر مائة جنيه - مثلا - لأجل معين، فإذا حل موعد السداد وعجز المدين عن السداد قال له الدائن: إما أن تدفع وإما أن تربى».

قال: «فهذا هو الربا الجلى الصريح» وأخذ يتحدث عن هذا القرض الحسن، والعمل الطيب الذى تحول إلى الربا المحرم.

وواضح من النقول السالفة عن «الجصاص» و «الفخر الرازى» بيان الصور المختلفة لربا الجاهلية، أن صورة القرض الحسن المذكورة، وتحوله إلى الربا، لم يكن من بين صور الربا الجاهلى أصلا، فضلاً عن أن يكون هو الربا الذى كان فاشيا، وقد نبهت إلى مثل هذا الخطأ من قبل عند بعض الكاتبين، فالقروض فى الجاهلية الأولى كانت للاستثمار، ولذلك كانت بفوائد ربوية ولم تكن قروضا حسنة، وهو ما تفعله البنوك الربوية المعاصرة فى صور شهادات متنوعة الآجال والفوائد المحددة.

يتبع إن شاء الله

أ.د. على السالوس

بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

بقلم: بدوى محمد خير

(١٧)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه. وبعد

نستعين بالله ونستهديه ونستكمل حديثنا عن تكليف الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وقد امتد بنا الحديث عنه خلال ستة عشر مقالا توالى نشرها على صفحات مجلة التوحيد على مدى ما يقرب من ثلاثة أعوام. اقترب الحديث من نهايته عن ذلك التكليف، وقبل أن نختم هذا الحديث نود أن نشير فى عجالة وإيجاز إلى عناصره التى سبق نشرها من باب التذكرة قبل أن نضع القلم - ولو إلى حين - لا أن نتوقف عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - لأنه تكليف يقتضى أن يكون قائما ما بقيت على الأرض حياة.

ولقد بدأنا سلسلة الأحاديث بتوضيح أن هذا التكليف والقيام بتبعاته يعد أهم سمات الخيرية فى أمة محمد ﷺ، وقلنا إنه من أهم عناصر البقاء والاستخلاف فى الأرض، وما من أمة تتخلى عن واجبها حياله إلا وأصابتها اللعنة وحل بأوصالها الوهن، وذلك قانون الله سبحانه وتعالى لا يتخلف، «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوى عزيز. الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر» الحج ٤٠ . ٤١ . ذلك هو وعد الله، ووعده لا يتخلف أبدا، وشروطه وبنود استحقاقه واضحة جلية، والناس عند الله سواء وكلهم عبيد، فلا يغرنا الشيطان بالأمانى كما اغتر من قبلنا من أهل الكتاب فخاب ظنهم «لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه» المائدة ٧٨، ٧٩.

ولقد قلنا إن المداومة والاستمرار على أداء هذا التكليف هو المقصود وأوضحنا أن بنى إسرائيل حسبوا أنه يكفى الأمر أو النهى لمرة واحدة فحاقت بهم اللعنة، وقلنا إن المسئولية والتبعية جماعية وبالتالى فإن عقاب التخلى عن التكليف عام وشامل «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» الأنفال ٢٥ وضربنا لذلك أمثلة كالقرية التى كانت حاضرة البحر فى بنى إسرائيل فى سورة الأعراف. ثم تكلمنا عن بعض الأسس والبديهيات التى يجب أن تتوافر كعناصر أساسية لنجاح الدعوة والنهوض بأمر هذا التكليف، ونسرد منها حسب ترتيب ورودها فى المقال، فأولها وأهمها التوحيد الخالص لله رب العالمين فهو أساس قبول أى عمل صالح، وكل عمل خيل للناس أنه خير وصالح ثم خلا التوحيد والعقيدة الخالصة فى الله ربا واحدا وإلها واحدا فاعلم أنه غثاء وهباء منثور. «مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شىء، ذلك هو الضلال البعيد» إبراهيم ١٨، « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» الفرقان ٢٣. «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» الزمر ٦٥. ولا يغرنا كثرة ما يقوم بعمله عُبَّاد القبور ومتخذو الأنداد والوسطاء وأرباب الطرق الصوفية من أعمال يخيل إلى الناس أنها عظيمة القدر جليلة الشأن عند الله بينما يقول عنهم الحق سبحانه «قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» الكهف ١٠٣، ١٠٤ كيف لا والتحذير قد سبق الصفوة المختارة من الرسل بأن الشرك محبط للعمل مهما عظم ولا يصيب إلا بالخسران المبين.

ثم ذكرنا الأساس الثانى وهو الاتحاد والاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والتشرذم، وقلنا إن الحق سبحانه قدم للنهوض بهذا التكليف ضمانات الوحدة والاتحاد فى ظل عقيدة التوحيد كما فى سورة آل عمران «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ... ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر».. الخ الآيات. وقلنا إن دعوة الحق لابد لها من قوة تدعمها ولا تكون القوة إلا بالتناصر والتآخى، والتناصر والتآخى لا يكون إلا فى ظل عقيدة راسخة. فلا فائدة من وحدة فى ظل عقائد شتى. وإن بناءً يضم فى ثناياه عقائد خربة سرعان ما ينهار على من فيه.

وقلنا إن من أهم الأسس التى تقوم عليها دعوة الحق العلم والإلمام بجوانب القضية التى يتصدى لها من يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر، ولا يكفى حسن الظن ولا تنفع العاطفة. فكل ذلك لا يدمغ باطلا ولا ينصر حقا. ثم ذكرنا أن الفطنة لابد وأن تكون درعا للآمر بالمعروف أو الناهى عن منكر وأن يتحين الفرص وأن يختار الظرف المناسب لإلقاء موعظته، وأن يهيئ للغراس أرضا صالحة تستقبل بذور الخير فتعطى ثمارها.

وقلنا إن من أهم نجاح الدعاة فيما يدعون إليه أن يكّونوا قدوة لغيرهم فى مسلكهم ولا يكونوا كالذين قال الله فيهم «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم». أو قوله تعالى «لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون». ودعوة الحق دائما تكون غصة فى حلق أصحاب الأهواء والشهوات فلابد لها من الصبر الجميل، فإنه دعامة نجاح كل دعوة طيبة لأن الأنفس طبعت على حب الشهوات واتباع الهوى يؤازرها الشيطان المتربص دائما لإفساد دعوة الحق فيوحى إلى أوليائه ما يجادلون به الباطل ناهيك عن دفع جنوده من الإنس لمحاربة أهل الحق وإيقاع صنوف الأذى بهم. ولقد ورد الأمر بالصبر فى مواطن كثيرة من الكتاب الكريم يأمر الرسول ﷺ بالصبر والمصابرة «يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون». «والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» . فلا فائدة ترجى من التواصى بالحق إن لم يلازمه التواصى بالصبر. وهناك أمر مهم يكاد يكون السبب فى إجهاض دعوات كثيرة فى مهدها وهو تعجل النتائج وعدم التزام المصابرة، ولا يعلم أصحابها أن الأعوام والقرون لا تساوى شيئا فى عمر الصراع بين الحق والباطل، والاستعجال أصبح سمة بارزة فى سلوك الدعاة فى زماننا هذا

وخاصة الشباب، فهم يريدون أن ينزوى الباطل ويعلن الاستسلام بين يوم وليلة، وطبعا النتيجة كما نرى كلما تقدمنا خطوة رجعنا للوراء خطوات من جراء الاستعجال.

ولقد ذكرنا أن من عوامل نجاح الدعوة إلى الحق أن تكون خالصة لله وأن لا ينتظر الداعى أجرا إلا من الله، وما حل بنا الهوان والضعف إلا من بعد أن أصبح للدين رجال مخصوصون يحرمون على غيرهم أن يدعوا إلى الله وأخذوا على ذلك الأجر وأصبحوا رهائن ذلك الأجر، ومن شدة حرصهم عليه أحلوا الحرام وحرموا الحلال - إلا من رحم ربى . وإذا تأملنا فى سيرة السلف الصالح فى القرون الأولى وجدنا أن هناك علماء فى الدين لا رجال دين. وكان لكل عالم منهم عمل يتكسب منه ثم يبذل علمه خالصا لوجه الله، ولم يعرف الإسلام لقب رجل دين إلا فى عصور التخلف تقليدا لأتباع العقائد المنحرفة، ولقد وصل الأمر ببعض سلفنا الصالح من العلماء أنه كان ينفق على تلاميذه من تجارته وكسبه كأبى حنيفة النعمان رحمه الله وغيره.

ثم تحدثنا عن أسلوب الدعوة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقلنا لابد وأن يُستمد من قول الحق تبارك وتعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن». وأن تكون سيرة الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام نبراسا يحتذى وضربنا لذلك الأمثلة من قصصهم ومن قصص رجال آخرين بخلاف الرسل كمؤمن آل فرعون ومؤمن سورة يس.

ثم تحدثنا عن مراتب أداء ذلك التكليف كما ورد فى حديث الرسول ﷺ تلك الدرجات باليد ثم اللسان ثم القلب وأوضحنا فى حديثنا من هو الذى وكل إليه التغيير باليد ومن الذى يغير باللسان ثم أوضحنا بعض العقبات التى تجعل القلب هو الوسيلة الوحيدة للتغيير . ولنعلم أن من أسباب فشل دعوات الإصلاح هو نزعة بعض دعاتها إلى استخدام اليد بغير حق، وليس هناك سلطان يخول لهم ذلك فأساءوا إلى الإسلام، وأطلقوا العنان لمنحرفى السلوك والأخلاق من الكتاب وأصحاب المذاهب المادية وأعطوهم الفرصة لتلك الهجمة الشرسة كالكلاب المسعورة. ولا حول ولا قول إلا بالله.

خاتمة:

إلى هنا توقف بنا الحديث عن هذا التكليف العظيم من تكاليف الإسلام، ولقد سطر قلمى ما سطر، ولا أزعم أننى قد وفيت للموضوع حقه، فالكمال لله عز وجل. ولكن أحسب أننى قد أدليت فيه بدلوى، ولعلى أكون قد أصبت بعض الحقيقة وأديت له بعض ما علىّ من واجب تجاهه، فإن يكن صوابا فمن الله وله الحمد والمنة، وإن يكن غير ذلك فمن نفسى، وأرجو الله أن يغفر لى ذلك، «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا».

نصيحة:

إلى جميع الإخوة الدعاة وإلى عامة المسلمين، إلى كل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يضع نصب عينيه أنه لا فلاح لنا ولا نجاة إن لم ننهض لأداء ذلك التكليف كل حسب طاقته وحسب علمه، وأن نسلك السبيل الأقوم لبذل ما نستطيع حتى يرضى عنا الله ونكون بحق خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. حينئذ يتحقق الوعد بالاستخلاف والتمكين والأمن والعزة والحياة الطيبة فى الدنيا وحسن المآب فى الآخرة، ولنحذر العجلة والاستعجال، وأن يكون الرجاء فى الله لقبول أعمالنا، إنه قريب مجيب الدعاء.

رجاء:

رجاء إلى الله العلى القدير أن يوفق ولاة أمورنا فى أن يقيموا أمة الإسلام وأن ينفوا عنها كل خبث، وأن يتقوا الله فينا، فإننا نريد أن نُحكم بالإسلام وليس لنا هدف فى أن نَحكم، فَلْيُحَكموا فينا شرع الله، فإن ذلك هو أقصر الطرق للعزة والنصر والكرامة لأنها نتاج لتقوى الله، وعليهم ألا تضيق صدورهم ببعض هنات الشباب، فإن هذا الشباب له بعض العذر نظرا لما يراه من عصيان لله جهرة متمثلا فى أمور هى من موجبات اللعنة من الله: إباحة للخمر، نوادى للقمار، عرى وسفور، شيوع للفاحشة، أكل الربا، ومن قبل ذلك

اتخاذ أصحاب القباب والقبور آلهة مع الله يُدْعَوْنَ مع الله ويلتمس منهم الناس تفريج الكربات والأدهى والأمر من أصحاب المناصب الدينية الكبرى، ولنعلم أن هذا الشباب يمكن أن يكون درعا للوطن لأنه شباب يبتغى الصلاح ولا بأس من أن يُحاوَر، وأن يكون الحوار مع علماء مخلصين بعيدا عن أولئك الذين يناصبونهم العداء أو الذين يريدون أن يكون الدين والدعوة حكرا عليهم، لحرصهم على مناصبهم الرسمية، ولقد أثبتت التجربة أن ما أجرى من حوارات طوال أعوام لم يثمر شيئا يذكر، لأن المحاور الرسمى حكم سلفا بالتطرف والإرهاب، فازدادت الشقة واتسع الخرق على الراقع، ومن المهم أن يكف أصحاب الأقلام من الشيوعيين عن تلك الغارة الشرسة على الإسلام تحت شعار محاربة التطرف، وهم بحقدهم على الإسلام وعلى رسالته وجدوا الفرصة سانحة من تصرفات بعض الشباب، فانطلقت أقلامهم مستغلة مساحة من حرية الصحافة سمح بها ولاة الأمور وتحت شعار حرية الكلمة فراحوا يحاربون الإسلام بكل ما تغلى به صدورهم من حقد دفين على الإسلام وأهله، ولنعلم أن هناك فرقا كبيرا بين الإسلام كرسالة خاتمة لرسالات السماء فيها الخير كله وبين أعمال وتصرفات المنتسبين إلى الإسلام. وليعلم ولاة الأمور أن وزرا كبيرا يقع عليهم حين يتركون لأولئك الذين يملكون منابر الصحافة والإعلام الأمر ليعلنوا الحرب على الإسلام، فإنهم سبب من أسباب غضب الله علينا، ومن لنا إن غضب الله علينا وطردنا من رحمته. «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» الأنفال ٢٤. ويقول رسولنا ﷺ «الدين النصيحة». قلنا لمن؟ قال «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. آمين.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

-٥٢-

لقد تعددت أسئلة القراء حول كتاب «الدعاء المستجاب» للشيخ محمد متولى الشعراوى، والذى تقوم بنشره مؤسسة أخبار اليوم تحت مكتبة الشعراوى الإسلامية، وقدمت له توثيقا بخط يد الشيخ نفسه يقول فيه: «أسأل الله أن تكون هذه الكتب التى ستصدر عن مكتبتى خطوة على طريق الهدى...» ثم توقيع الشيخ.

قلت: وإن تعجب فعجب صنيع الشيخ فى الأحاديث التى يتكون منها الكتاب حيث أن الشيخ لم يخرج ولم يحقق أحاديثه.

والتخريج: هو الدلالة على موضع الحديث فى مصادره الأصلية التى أخرجته بسنده.

والتحقيق: هو بيان مرتبته من الصحة أو الضعف.

وإن كان أهل هذا العلم لا يعفون من المسئولية المؤلف الذى يقوم بتخريج أحاديث كتابه دون تحقيقه ولو بالنقل عن بعض الأئمة، ويعتبرون أن هذا الصنيع لا يسمن ولا يغنى من جوع. بل هو أقرب إلى الغش والتدليس على القراء منه إلى نصحهم ونفعهم ولو أنه لا يقصد ذلك، لأن عامة القراء لا يفرقون بين التخريج والتحقيق، فيتوهمون من مجرد العزو لإمام من أئمة الحديث الصحة ولا تلازم بينهما إلا نادرا. والذين يعرفون الفرق المذكور سيظلون حيارى أمام التخريج، لا يعرفون منه أصحيح حديثه أم ضعيف؟ هذا إن لم يميلوا إلى استلزام الصحة منه على الرغم من معرفتهم المشار إليها. يحملهم على ذلك حسن ظنهم بالمؤلف لا سيما إذا كان من أصحاب الشهرة الواسعة، جاهلين أن الأمر يتطلب علما واسعا بفن التصحيح والتضعيف

والجرح والتعديل، ونقد الأسانيد والمتون، ومعرفة العلل لا سيما الخفية منها. وذلك يحتاج - مع التخصص - إلى جهد عظيم، وممارسة طويلة الأمد من نفس مؤمنة صابرة صامتة، دائبة على البحث فى كتب السنة وأسانيد أحاديثها وتراجم رجالها المطبوع منها والمخطوط، والنظر فى نقد الأئمة للأسانيد والمتون، المتقدمين منهم والمتأخرين، ومقابلة أقوالهم وترجيح الراجح منها.

فكيف والشيخ الشعراوى فى كتابه هذا لم يخرج ولم يحقق أحاديثه ولذلك جاءت فى الكتاب أحاديث ضعيفة وموضوعة وباطلة، وأحاديث لا أصل لها. وعلى سبيل المثال لا الحصر.

أولا: فى الكتاب ص (٨٨) يقول الشيخ الشعراوى: جاء فى الحديث القدسى الشريف: «عبدى أطعنى تكن عبداً ربانيا، تقول للشىء كن فيكون»

قلت: الحديث أورده الشيخ بغير تخريج ولا تحقيق. وهو حديث (لا أصل له) وكذب وافتراء على الله لأن الكلمة الكونية فى قوله تعالى: «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» (٨٢/ يس) هى من حق الله ولا يملكها غيره، وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما فى «المنار المنيف» فصل (١٤) ح (١٤٢) وكذا فى «تدريب الراوى» (١/٢٧٧) وهو من وضع الصوفية حتى وصل بهم الكذب إلى أن جعلوا الله سبحانه طوع أمر العبد فيقول ابن عطاء الله السكندرى فى كتابه «لطائف المنن» فى مناقب شيخه المرسى أبو العباس ص (٣٠): وقد قال الشيخ أبو الحسن: (إن فى بعض كتب الله المنزلة على بعض أنبيائه: من أطاعنى فى كل شىء أطعته فى كل شىء) والأعجب تفسيرهم الحلولى لهذا الحديث المكذوب البعيد عن الكتاب والسنة المعزو لكتب غير معروفة.

وكذلك نقل الشيخ محمد بن جميل زينو فى كتابه «منهاج الفرقة الناجية» ص (٦٥) تحت عنوان «الشرك فى أفعال الرب» قائلا: قرأت فى كتاب «الكافى فى الرد على الوهابى» ومؤلفه صوفى قال فيه - أى الصوفى - : «إن لله عبادا يقولون للشىء كن فيكون» ويرد عليه الشيخ زينو قائلا: والقرآن يكذبهم قائلا «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون» (٨٢ / يس) وقال الله تعالى «ألا له الخلق والأمر» (٥٤ / الأعراف)

قلت: وعجب أن يسلك الشيخ الشعراوى مسلك هؤلاء المتصوفة المذكورين حيث يقول فى كتابه «الدعاء المستجاب» ص (٨٨): «فقد تتحول إلى عبد ربانى تقول للشىء كن فيكون» ثم استدل بهذا الحديث الباطل ولم يذكر له تخريجا ولا تحقيقا. والشيخ الشعراوى يقول فى مقدمة كتابه هذا: «أسأل الله أن تكون هذه الكتب التى ستصدر عن مكتبتى خطوة على طريق الهدى».

قلت: ولكى تكون كتب الشيخ خطوة على طريق الهدى لابد أن تكون بعيدة عن الضلال. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالبحث العلمى المبنى على التخريج والتحقيق للأحاديث التى نسبها الشيخ لرسول الله ﷺ، وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة الذى به يظهر زيف أهل البدعة والضلالة. فقد أخرج الإمام مسلم فى «مقدمة الصحيح» (١/ ٢٠٠ – نووى) – باب «بيان أن الإسناد من الدين» حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحوال، عن ابن سيرين، قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

وليحذر كل مسلم من تفسير الطرقيين وتأويل الجاهلين لقول الله تعالى «كونوا ربانيين» (٧٩/ آل عمران) وليسمع إلى الصحابى الجليل عبدالله بن عباس الذى دعا له الرسول ﷺ: «اللهم علمه الكتاب» أخرجه البخارى (١/ ٢٠٤ فتح) ح (٧٥ – أطرافه فى: ١٤٣، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠) وفى لفظ «اللهم فقهه فى الدين» وكذا مسلم (٢/ ٣٩٠) كتاب فضائل الصحابة – باب «فضائل عبدالله بن عباس رضى الله عنهما» وأحمد (١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥) وأبو يعلى (٤/ ٤٢٧) ح (٢٥٥٣)، وابن ماجه (١/ ٥٨) ح (١٦٦) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب».

حيث أخرج البخارى فى «الصحيح» كتاب العلم – باب «العلم قبل القول والعمل لقوله تعالى «فاعلم أنه لا إله إلا الله» تعليقا ولكن بصيغة الجزم تفسير ابن عباس لقول الله تعالى «كونوا ربانيين» حيث قال البخارى: «وقال ابن عباس: «كونوا ربانيين حكماء فقهاء» قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١/

١٩٤) قوله: (وقال ابن عباس) هذا التعليق وصله ابن أبى عاصم أيضا بإسناد حسن، والخطيب بإسناد آخر حسن. وقد فسر ابن عباس «الربانى» بأنه الحكيم الفقيه، ووافقه ابن مسعود فيما رواه إبراهيم الحربى فى غريبه عنه بإسناد صحيح».

قلت: هذا هو تفسير السلف الصالح لكلمة «ربانى» ولذلك بعد أن ذكر الحافظ ابن حجر تفسير عبدالله بن عباس، وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهم أورد قول ابن الإعرابى: «لا يقال للعالم ربانىّ حتى يكون عالما معلما عاملا».

قلت: فأين هذا مما يطلقه الصوفية على كل جاهل مبتدع يترك الجمعة والجماعة ويدعى أنه يصلى بالكعبة إلى غير ذلك من البدع ويقولون «إنه عبد ربانى» ثم لا يكتفون بذلك بل يصفونه بأنه «يقول للشىء كن فيكون» انظر كيف وصل الجهل بأهله بل وصل بهم التحريف إلى أن يجعلوه حديثا قدسيا. «فسبحان الله رب العرش عما يصفون» (٢٢/ الأنبياء).

ثانيا: فى الكتاب ص (٨٠) أورد الشيخ حديثا يقول فيه: عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال: قلت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة. فقال ﷺ: يا أنس أطب كسبك تجب دعوتك، فإن الرجل ليرفع اللقمة من الحرام إلى فيه (فمه) فلا تستجاب له دعوة أربعين يوما».

قلت: هذا الحديث (منكر) ولم يذكر الشيخ له تخريجا ولا تحقيقا بل مع الضعف الشديد زاده الشيخ ضعفا على ضعفه بتحريفه لمتن الحديث (١). وإلى الشيخ التخريج والتحقيق:

«يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذى نفس محمد بيده، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما»

البقية صفحة (٤١)

---

(١) وقد كان فى إمكان الشيخ أن يستدل بما صح عن رسول الله ﷺ حيث ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذِىَ بالحرام فأنّى يستجاب لذلك (التحرير)

مالية الدولة فى الإسلام والنظم الوضعية

رسالة ماچستير أعدها

أحمد عبد الهادى طلخان

هذه الرسالة دراسة تحليلية مقارنة بين المالية العامة فى الإسلام والمالية العامة فى النظم المعاصرة.. وأبرزت فيها أهم المسائل المالية التى تمس حاجة المسلمين فى العصر الحديث مجتمعاً وأفراداً.. حكاماً ومحكومين، خاصة وأن النظام المالى فى الإسلام محيط بالكليات ولا يقبل التجزئة وله ضوابط محكمة بحيث لا تحتاج الأقطار الإسلامية لأية نُظم أخرى مستوردة من الشرق أو الغرب.

وعلم المالية العامة سواء فى الإسلام أو فى النظم الوضعية لا يخرج عن كونه دراسة للمشاكل المتعلقة بتوجيه الموارد وتخصيصها لإشباع الحاجات العامة التى تتولى الدولة بواسطة أجهزة متخصصة أمر إشباعها.

ومن الحاجات التقليدية: الحاجة إلى الطعام والملبس والمأوى وكذلك الحاجة إلى التعليم والصحة وإشباع بعض الهوايات.

والنظرة الإسلامية للحاجات الإنسانية لا تتوقف عند حد الإشباع الجسدى أو متاع الحياة الدنيا .. وإنما تسمو بالإنسان المؤمن إلى إشباع حاجته إلى الدين بمعنى إشباع حاجته الروحية مع توفير حاجته إلى الطعام والأمن بضوابط الضرورات ثم الحاجيات ثم التحسينات بحسب السعة فى الرزق وذلك دون تقتير أو إسراف بهدف حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال.

وقد ظهرت معالم المالية العامة فى الإسلام منذ هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة .. وأصبح الإسلام ديناً ودولة .. وصار فى مال الأغنياء حق معلوم للسائل والمحروم حيث فرضت الزكاة .. ومن قبل تلك الفريضة كان الأغنياء يؤدون الصدقات لفقراء المسلمين تطوعاً فى مكة.

وفى المدينة كان المسجد الذى أسسه النبى ﷺ مقراً للحكم، وبيتاً للصلاة، وداراً للقضاء، ومعهداً للعلم، ومركزاً للجهاد، وكان النبى ﷺ أول حاكم لدولة إسلامية عربية وضعت فيها الزكاة ونظمت فيها الجيوش ضد جحافل الباطل واستولى المسلمون على غنائم كثيرة فيها الخمس لبيت المال، كما فرضت الجزية على غير المسلمين فى حمى دار الإسلام.

ومن قبل لم يكن للعرب شىء يُذكر بين سائر الأمم المتحضرة التى تسودها دولتا الفرس والروم. وسار الخلفاء الراشدون على هدى رسول الله ﷺ وفى عهدهم كثُرت الأموال بعد الفتوحات العظيمة.

وقد فرض عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج على أصحاب الأراضى المفتوحة بالعراق ومصر والشام، وكذلك العشور على التجار القادمين من دار الحرب إلى دار الاسلام، وأنشأ الديوان لضبط الموارد والنفقات وتنظيم الجند والأعمال.

وتحددت معالم المالية العامة فى العصر العباسى بعد ظهور كتاب الخراج لأبى يوسف .. هذا الكتاب يتضمن نصائح لهارون الرشيد منها قوله: «رأيت - أبقى الله أمير المؤمنين - أن تتخذ قوماً من أهل الصلاح والدين والأمانة فتولهم الخراج»

وكتاب الأموال لأبى عبيد وفيه صنف الموضوعات المالية من صدقات وخراج وعشور وخُمس وخلافه .. ومما قاله فى موضوع حد العشر والخراج لمن دخل فى الإسلام ما يلى:-

«أنهم إذا أسلموا كلهم ردت أحكامهم إلى أحكام المسلمين فكانت أرضهم أرض عشر .. وإنما يكون عليهم الخراج ما داموا أهل ذمة»

هذا وقد تناولت فى البحث دراسة تحليلية مقارنة فى الموضوعات التالية:-

أولاً: الموارد العامة

تحاول الدول فى العصر الحديث الاقتراب من المفهوم الإسلامى عن طريق ما يسمى بنظرية الإنفاق الحديثة .. ففى الدولة الإسلامية تنظم الموارد العامة فى حدود النفقات العامة بينما فى النظرية التقليدية تنظم النفقات على ضوء الرصيد المالى.

وقد وضع الإسلام ضوابط دقيقة وعادلة لتقدير الموارد التى تشمل ما يلى:-

١- **الزكاة**: وهى مشروعة فى الكتاب والسنة والإجماع وتحتل مكان الصدارة فى الموارد الإسلامية .. ويمكن تقسيم أموال الزكاة إلى قسمين:-

أ- أموال كان محققاً فيها النماء فى عصر النبى ﷺ وهى:-

الذهب والفضة - النعم (الإبل والبقر والغنم) - عروض التجارة - الزرع والثمار.

ب- أموال مستجدة فى العصر الحديث وهى:-

المصانع - العمارات - الأسهم - كسب العمل والمهن الحرة.

٢- **الفيء**: وهو كل مال وصل من غير المسلمين عنوة وأصله ما ذكر بالقرآن الكريم فى سورة الحشر فى الآيات من ٦ - ١٠ وأقسامه ثلاثة:-

أ- **الخراج**: وهو على نوعين: إما خراج مساحة وإما خراج مقاسمة وقد فرض فى عصر النبى ﷺ على يهود خيبر، وفرضه عمر بن الخطاب على أراضى الشام ومصر وأبقى عليها أهلها، وحين دخل الناس فى دين الله أفواجاً فى عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لم يكن يجمع بين العشر والخراج فى أرض واحدة كما صنع أسلافه الأمويون.

ب- **الجزية**: وهى ضريبة شخصية يلتزم بدفعها كل من دخل فى ذمة المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم .. وهى واجبة على الذكور القادرين ومقدارها بحسب درجة اليسر .. وقد ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة والإجماع.

جـ- **العُشور**: وهى ما يؤخذ من التجار القادمين من دار الحرب إلى دار الإسلام بواقع العُشر على الكفار، ونصف العُشر على أهل الكتاب، وربع العُشر على المسلمين.

٣- **الخُمس**: والمقصود به خُمس الغنائم، ويرى بعض الفقهاء أن فى المعادن والركاز والمستخرج من البحار الخمس.

ويمكن تسمية الموارد السابقة بأنها موارد عارية حيث تجبى فى مواعيد دورية وقد أعطى الإسلام حرية للإمام فى تقدير موارد أخرى تقتضيها المصلحة العامة مثل القروض، والريع الناشئ من بيع الأراضى المملوكة وبعض الأنشطة الاقتصادية التى تقوم بها الدولة، والتوظيف أى الضرائب التى تفرض على الأغنياء فى حالات الحروب والكوارث.

أما الموارد فى النظم الوضعية فهى تشمل ما يلى:-

١- الدخل من المشروعات العامة: ويمثل هذا مكان الصدارة فى المجتمعات الاشتراكية.

٢- القروض والضرائب: ويمثل هذا مكان الصدارة فى المجتمعات الرأسمالية.

ثانياً: الإنفاق العام

ومعنى هذا صرف مبالغ مالية لتقديم خدمات عامة لأفراد الأمة وتيسير المرافق العامة فى البلاد، وإعاشة الفقراء.

ويشمل الإنفاق العام فى الإسلام الأبواب الثلاثة التالية:-

١- **أبواب إنفاق الزكاة**: وتشمل ثمانية مصارف بنص الآية ٦٠ من سورة التوبة فى قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله، وابن السبيل، فريضة من الله، والله عليم حكيم).

٢- **أبواب إنفاق الفيء:** كما ورد بنص الآية ٧ من سورة الحشر: قوله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).

٣- **أبواب إنفاق الخمس:** وتشمل خمسة أسهم بنص الآية ٤١ من سورة الأنفال: قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خُمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

فى العصر الحديث

وأما عن الإنفاق العام فى العصر الحديث فإنه يمكن إيضاح ما يلى:-

١- فى القرن التاسع عشر كان مجال الإنفاق محدداً بالأمن والقضاء والدفاع وبعض الأعمال التقليدية .. أما فى القرن العشرين فقد تطور دور الدولة من مجرد حارس إلى دور الدولة المتدخلة لإحداث التوازن المالى والاقتصادى والاجتماعى.

٢- تزايد نفقات الدولة مع تزايد النشاط الاقتصادى للقطاع العام.

ثالثاً: السياسة المالية

ويقصد بالسياسة المالية الطريق الذى تنتهجه الحكومة فى تخطيط نفقاتها وتدبير وسائل تمويلها.

والهدف من السياسة المالية فى العصر الحديث هو تحقيق التوازن بين مجموع الناتج القومى بالأسعار الثابتة فى مستوى يسمح بتشغيل جميع عناصر الإنتاج المتاحة.

وفى الإسلام نجد أن الدعوة الإسلامية هى الهدف الأسمى وراء السياسة دون بخس حقوق المجتمع الإسلامى.

وهناك ارتباط بين قوة العقيدة والوفرة الاقتصادية للدولة مصداقاً لقوله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض).

ختام البحث

فى ختام البحث يمكن عرض التوصيات التالية فى إيجاز:

١- إلغاء النظام الربوى مع إنشاء المؤسسات الإسلامية البديلة التى تتمثل فى شركات الاستثمار والمصارف الإسلامية والتأمين الإسلامى وديوان الزكاة.

٢- العمل على إنشاء سوق إسلامية مشتركة بين الأقطار الإسلامية.

٣- الاكتفاء الذاتى عن طريق الموارد الإسلامية العادية بحيث لا تقوم الدولة بفرض ضرائب على الأغنياء إلا إذا خلا بيت المال نتيجة الحروب والكوارث .. وألا تقوم بالاقتراض إلا إذا كانت هناك موارد مؤكد تحصيلها فى المستقبل.

وأخيراً ندعو الله العلى القدير أن يجمع شتات الأقطار الإسلامية صفاً واحداً فى ظل نظام إسلامى متكامل لمواجهة التكتلات السياسية والاقتصادية والعسكرية فى الشرق والغرب على السواء.

أحمد عبد الهادى طلخان

بقية مقال (دفاع عن السنة المطهرة)

أخرجه الطبرانى فى «المعجم الأوسط» ح (٦٦٤٠)، وابن مردويه كما فى «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٠٢) من طريق محمد بن عيسى بن شيبة، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطى، حدثنا أبو عبدالله الجوزجانى - رفيق إبراهيم بن أدهم - حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند النبى ﷺ «يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا» فقام سعد بن أبى وقاص فقال يا رسول الله: ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة، فقال له النبى ﷺ: فذكره.

قال الطبرانى: «لا يروى عن ابن جريج إلا بهذا الإسناد، تفرد به الاحتياطى.

قلت: والاحتياطى أورده ابن عدى فى «الكامل» (٢/٣٣٤) وقال: «يسرق الحديث منكرا عن الثقات» وأورده الذهبى فى «الميزان» (١/ ٥٠٢) وقال: قال الأزدى: لو قلت كان كذابا لجاز، وأقره ابن حجر فى «اللسان» (٢/ ٢٧٢ ، ٣٦٠)، وأورد الحديث الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٩١) وعزاه إلى الطبرانى فى «الصغير» وقال: «وفيه من لم أعرفهم»

سنواصل - إن شاء الله - الرد. وأسأل الله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم - وأن ينفع بها النفع العميم.

على إبراهيم حشيش

جوهر الإسلام

بقلم: رجب خليل

مذيع بإذاعة القرآن الكريم

(١٣)

الاستعاذة

الاستعاذة عبادة أمرنا الله تبارك وتعالى بها كما أمرنا بالصلاة والزكاة وغيرها من أنواع العبادات. وعلى ذلك فصرفها لغير الله سبحانه شرك - ومن صرف شيئا من هذه العبادة لغير الله فقد جعل شريكا لله فى عبادته إياه.

والاستعاذة هى الاعتصام بالله واللجوء إليه والركون إلى جنبه.

وقد ورد لفظ الاستعاذة بمشتقاته فى القرآن الكريم خمس عشرة مرة - منها ما أورده الله عز وجل بلفظ (عذت) كما جاء على لسان موسى فى سورة غافر (وقال موسى إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) وعلى لسانه أيضا فى سورة الدخان (وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون).

ومنها ما جاء بلفظ أعوذ كما جاء فى سورة البقرة على لسان موسى (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) وكما جاء على لسان نوح فى سورة هود (قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم) وكما جاء على لسان مريم (قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) وكما جاء فى سورة المؤمنون (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) وكما فى سورتى الفلق والناس (قل أعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس).

كذلك جاء بهذه الصيغة (يعوذون) فى سورة الجن (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) - كذلك أورده الله تعالى فى

سورة آل عمران فى صورة الفعل الحسن (وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

كما ورد لفظ الاستعاذة بصيغة الأمر فى سورة الأعراف مرة (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله، إنه هو السميع العليم) وكما فى سورة النحل (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وفى سورة غافر (فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير) وأخيرا فى سورة فصلت (فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم).

بهذا نجد أنه سبحانه شرع لنا أن نستعيذ به وحده بأسمائه وصفاته الكاملات التى لا يلحقها نقص ولا عيب، وذلك بدلا مما كان يفعله أهل الجاهلية حينما كانوا يستعيذون بالجن.

ذلك أن الرجل من أهل الجاهلية كان إذا نزل بواد خاف فيه على نفسه كان يقول أعوذ بسيد هذا الوادى من سفهاء قومه، وهو يعنى بذلك أنه يستعيذ بكبير الجن، وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الاستعاذةُ بغير الله.

ولقد ذم الله تبارك وتعالى الكافرين على أنهم استعاذوا بالجن واستعانوا بهم (ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس، وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا، قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (وقد نص الأئمة كأحمد وغيره على أنه لا يجوز الاستعاذة بمخلوق، وهذا مما استدلوا به على أن كلام الله غير مخلوق، قالوا لأنه ثبت عن النبى ﷺ أنه استعاذ بكلمات الله وأمر بذلك ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والتعاويذ التى لا يعرف معناها، خشية أن يكون فيها شرك.

وكان رسول الله ﷺ يوصى من نزل منزلا أن يقول (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) - فإنه من قالها لم يضره شىء حتى يرحل من منزله ذلك) رواه مسلم - وقد قيل إن معنى كلمات الله التامات - أى القرآن لأنه يحتوى على الهدى والشفاء. وعلى المستعيذ أن يكون صادق النية فى توكله على الله ولجوئه إليه، لأنه بصدق النية يصل إلى مراده ومغفرة ذنبه.

البقية صفحة (٤٩)

الخطر اليهودى

بقلم: جواد محمد رياض

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون﴾.

نظرة عابرة:

لم أشأ أن أعنون هذا المقال بعنوان «الخطر الصهيونى» ولكننى فضلت هذا العنوان «الخطر اليهودى» وذلك لأن ما يفعله اليهود وما يريدون أن يفعلوه، ليس من وحى الصهيونية فحسب، وإنما هو من وحى كتبهم اليهودية المحرفة وإرشاداتها، بدءاً بالتوراة المحرفة - والتى يسبون فيها أنبياءهم ويتهمونهم بأبشع الجرائم فى مجتمعاتهم - ومرورا بالتلمود(١) - والذى يحقرون فيه الأميين(٢) ويظهرون التفوق العنصرى عليهم وأنهم خير خلق الله كلهم، وأنهم أفضل البشر - وانتهاءً بـ «بروتوكولات حكماء صهيون» والتى يتضح فيها تجسيد أوامر التلمود فى صورة تطبيقية، فيتضح فيها أنهم يريدون السيطرة على العالم كله، كما يريدون هدم الحكومات، وإفساد الحكم، ومحاربة كل ابتكار يظهر بين غيرهم، مستخدمين فى ذلك النساء أو المال أو المكايد أو الفتن....... الخ.

---

(١) التلمود: أقوال شفهية يعتقد اليهود أن موسى تلقاها عن ربه، ثم تناقلها الحاخامات حتى دونت وسميت (المشنا) ثم عُمل لها شروح وسميت (الجمارا) ويعتبر اليهود التلمود فى منزلة التوراة أو أعلى منها منزلة، فالتوراة هى الشريعة المكتوبة، والتلمود هو الشريعة الشفهية.

(٢) الأميون أو الجوييم: مصطلح يطلق على غير اليهودى، ومعنى الكلمة عندهم البهائم والأنجاس والكفرة والوثنيون مما يدل على أن اليهود ينظرون إلى غيرهم بهذه الأوصاف.

كما يريدون إلقاء بذور الخلاف والشتات بين الدول عن طريق المحافل الماسونية(١) والأندية والجمعيات المعلنة منها والسرية، سواء أكانت هذه الجمعيات سياسية أم دينية أم فنية أم اجتماعية، وإغراء الناس بالشهوات البهيمية كإشاعة الرذيلة والانحلال والفوضى والتحررية..... الخ.

كما يخططون فى هذه البروتوكولات لاحتكار الذهب والسيطرة على وسائل الإعلام والصحافة والطبع والنشر........... الخ.

هذا، وقد حقق اليهود بالفعل بعض ما نصت عليه هذه البروتوكولات أو قل جُل ما نصت عليه، فهم يصدرون الآن الكثير من الصحف والمجلات بلغات مختلفة فى البلاد، وقد استطاع اليهود أن تكون لهم دولة فى فلسطين، وقد كان هذا أيضا ضمن مخططات البروتوكولات، هذا وقد كان اليهود من وراء بعض الجمعيات الدينية التى ظهر خطرها على الإسلام مثل البابية والبهائية وبعض الفرق الشيعية وفرق القرامطة... وقد كان اليهود أيضا من وراء المحافل الماسونية(٢)، والتى عملت مصر على إلغائها سنة ١٩٦٤ تقريباً، هذا وقد سبق مصر بسنين كثيرة الفاتيكان الذى حرم على رجال الدين المسيحى أن يكونوا أعضاء فى الماسونية أو فى أى جمعية مشتبه فيها كالروتارى مثلاً.

وهذا قليل من كثير ما أردت سرده إلا كمقدمة لما أريد أن أقوله، ومن يقرأ «بروتوكولات حكماء صهيون» فسيرى الأعجب من ذلك(٣).

تعليم غرضى:

نأتى الآن لما يخطط له اليهود وينفذونه فى فلسطين - تجاه المسلمين والعرب - وهو ما نريد أن ننبه عليه هنا، حتى يقابل المسلمون هذا الخطر ويأخذوا حذرهم، خاصة وأنه خطر تأتى نتائجه على المدى البعيد.

---

(١) الماسونية: جمعية يهودية سرية باطنها يخالف ظاهرها، فظاهرها يدعو إلى الحرية والإخاء والإنسانية... إلى غير ذلك من المسميات، وأما باطنها فهو السم الذى ينشره اليهود فى كافة البلاد، ولا يعرف لبدايتها تاريخ على التحقيق.

(٢) ويظهر ذلك من تعريف دائرة المعارف البريطانية لمصطلح «الماسونية».

(٣) ارجع إلى: محمد خليفة التونسى: الخطر اليهودى، بروتوكولات حكماء صهيون.

من المعروف أن فى إسرائيل عرباً ومسلمين يعيشون هناك، ولكنهم يعيشون تحت سيطرة اليهود، فلا يتمتعون بالحقوق التى يتمتع بها المواطن اليهودى، خاصة فى مجال التعليم، فالعرب والمسلمون محرمون من أنواع كثيرة من التعليم كالتعليم الدينى والتعليم العالى وتعليم الكبار والتعليم فى الروضة..... الخ، كما أنهم محرمون أيضا من معظم الخدمات التعليمية.

ومراد اليهود من ذلك القضاء على التراث والثقافة العربية والإسلامية. وهذا لا يتم إلا عن طريق إهدار التعليم وتقليل مستواه فلا ينتشر بين الأقلية العربية والإسلامية وبالتالى يقضى عليها بالجهل. فنجد - مثلا - أن مدة السنة الدراسية للطالب العربى هناك تقل عن مدة السنة الدراسية للطالب اليهودى وبالتالى يقل عدد الأيام وبالتالى يقل عدد الساعات.

ومع ذلك نجد أن انخفاض انتشار التعليم يصل إلى حد أن كل مائة طالب يدخلون الصف الأول الابتدائى يصل منهم إلى نهاية المرحلة الابتدائية سبعة وخمسون طالبا ينتقل منهم ثلاثة وعشرون طالبا إلى الثانوية ولا يصل إلى نهايتها منهم سوى سبعة طلبة لا يتخرج منهم إلا طالب واحد.

ولا يكتفى اليهود بذلك بل إنهم يجعلون مستوى هؤلاء القلة من العرب المتعلمين هزيلا جدا، فيقللون المعلمين العرب ويقللون تأهيلهم كما يدخلون اللهجة العامية فى التعليم، هذا مع تقليل بناء المدارس لهم وبالتالى تزداد كثافة الفصول، بل إن كثيرا منهم من يدرس فى العراء ولا يجدون أثاثا ولا مختبرات ولا معامل ولا وسائل تعليمية ..... الخ.

كتب مشوهة:

هذا وناهيك عن الكتب التى تدرس للعرب والمسلمين(١) فى مدارسهم فى إسرائيل والتى لا تجد فيها إلا معلومات ضئيلة عن الأمة العربية والإسلامية بينما تكثر المعلومات وتزداد عن اليهود وإسرائيل والعالم الغربى. وحتى هذه

---

(١) مثل كتب الجغرافيا والمطالعة والتاريخ .... الخ.

المعلومات القليلة عن الأمة العربية والإسلامية لا تجدها نقية بل تجدها مشوهة تركز على ذكر المساوئ، فتذكر لهم الحديث عن الفتن والثورات والمؤامرات التى حدثت فى العهود الإسلامية وكذلك الاختلافات المذهبية كما تذكر لهم مساوئ الرق والنظرة إلى المرأة...... الخ.

كما توضح لهم مظاهر التخلف للأمة الإسلامية فى الوقت الحاضر. أما بقية المعلومات فى الكتب الدراسية فإسهاب عما وصلت إليه الحضارة الأوربية من اختراعات وتقدم فى العلوم والآداب، وإسهاب عما وصلت إليه اليهود من تقدم فى الصناعة والزراعة والثقافة والعلوم والآداب... الخ وإظهار اليهود بمظهر الشعب العبقرى الذى له الفضل على الطب والتشريع والأدب..... الخ.

هذا، وقد صورت الكتب أرض فلسطين على أنها كانت خرابا وأصبحت جنات على أيدى اليهود. وهذه الكتب لاشك أنها تؤثر على الطالب العربى والمسلم تأثيرا مباشرا وغير مباشر. فاليهود منعوا من هذه الكتب ما يثير العزة والكرامة والجهاد والثبات على الحق وتحمل الأذى ..... الخ.

ومن الجدير بالذكر أن التربية الدينية للطلبة المسلمين هناك ظلت غير مقررة ستة عشر عاماً، ثم قررت فى المدارس، الابتدائية(١)، ولكنها تركز فقط على معانى ومفاهيم لا تثير الهمة، كما حذفت منها آيات الجهاد.

هذا بالإضافة إلى أن هذه الكتب تحبب الطلاب العرب والمسلمين فى العمل اليدوى البسيط كمسح الأحذية والنجارة وبيع الصحف......... الخ. وجُل غرضهم من ذلك هو أن يتخرج جيل عربى ذلول يخدم أغراضهم دون معارضة، فإسرائيل تريد أن تسيطر على العرب الواقعين تحت حوزتها وأن تطبعهم على سياستها.

---

(١) مع أن الطالب اليهودى يدرس الدين من الروضة حتى الجامعة.

تربية لأولادهم:

ولو انتقلنا لتربية اليهود لأولادهم لوجدنا أنهم - من خلال الكيبوتزات(١) مثلاً - يوظفون الدين فى التأكيد على تنمية الشعور بالكراهية لغيرهم، وأن الفلسطينيين هم أعداؤهم قديما وحديثا وهم مصدر خطر وأن الحرب معهم قديمة قدم التاريخ ودائمة. فهم يعمقون - من خلال بعض نصوص التوراة المحرفة - معنى العنصرية وأنهم شعب الله المختار، وأن الله اختصهم لقيادة الناس .... الخ

كما يعمقون الشعور بعدم الثقة بغير اليهود، والولاء المطلق لإسرائيل ورفض التنازل عن أرضها والاستعداد الدائم للحرب بتنمية ذلك فى وجدان الصغار(٢).

كما يحبذون - من خلال الكيبوتزات - المظاهر الإرهابية والمتطرفة ويصفونها بأنها مظاهر صحية، وأن يتم التعامل مع العرب على أنهم أعداء، مما يستوجب ممارسة كافة الأساليب والطرق معهم من قتل وتشويه وإهانة وتدمير، والنظر لكل عربى فى الأراضى المحتلة على أنه مغتصب.

* * *

وكان من الواجب أن تحتاط الأمة العربية والإسلامية لهذا فى مناهجها وكتبها، وأن تقدم للمسلم التوعية الدينية الصحيحة عن اليهود (أعداء الإسلام) من هم؟ وما قيمهم؟ مبادئهم؟ وما أهم قضاياهم الفكرية؟ وكيف تتم معاملتهم؟ وما أركان دينهم؟ .... إلى غير ذلك من المعلومات الضرورية التى تتيح للمسلم أن يتعرف على اليهود. لقد ذكر الله لنا فى القرآن الكريم مساوئ بنى إسرائيل وأخلاقهم الرذيلة حتى لا نفاجأ بهم فى حياتنا، فلماذا لا تحرص مناهجنا وكتبنا فى مدارسنا فى مراحل التعليم المختلفة على أن تظهر لأولادنا حقائق بنى إسرائيل وصفاتهم وتبين لهم ما ينشره اليهود من أفكار مسمومة فى أعماق البيئات الإسلامية.

---

(١) الكيبوتز KIBBUTZ : كلمة عبرية تشير إلى المستوطنات الجماعية أو المستعمرات الجماعية أو القوى الجماعية.

(٢) وعلى الجانب الآخر فإن كتبنا ومناهجنا فى مصر والعالم الإسلامى لا تركز على فضل الجهاد.

لقد حرص اليهود - كما رأيت من خلال الكيبوتزات - أن تربى فى أولادها - عن طريق نصوص التوراة المحرفة - العداء للعرب والمسلمين، فلماذا لا نحرص نحن على أن نعرف أولادنا من خلال القرآن الكريم - الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - حقائق اليهود.

ولماذا لا تركز مناهجنا - فى التربية الدينية خاصة - على موضوعات تمس قضية الجهاد، حتى يكون لشبابنا فى كل وقت وآن الاستعداد الدائم لصد أى عدوان يأتى على الأمة الإسلامية.

وهذا الاستعداد لن يكون - فى قلوب شبابنا - فى وجود هذه المناهج والكتب التى تقف بسلبية أمام تلك الموضوعات خوفا من كيت.. وكيت. إننا محتاجون إلى أن نربى فى أولادنا فضلَ الجهاد وفضل قيام شريعة الله فى الأرض، وفضل تحرير أرضنا من هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرضنا ونشروا بيننا الأفكار الهدامة والتيارات الفكرية المنحرفة.

جواد محمد رياض

بقية مقال (جوهر الإسلام)

ويقول الإمام القرطبى وهو يحكى قصته مع حديث رسول الله المتقدم (هذا خبر صحيح وقول صادق، علمنا صدقه دليلا وتجربة، فإنى منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرنى شىء، إلى أن تركته فلدغتنى عقرب ليلا، فتفكرت فى نفسى، فإذا بى قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات التى أوصى بها رسول الله ﷺ.

وكما أشرنا آنفا بما جاء فى الآية السادسة من سورة الجن أن الله تبارك وتعالى قد نعى على أناس كانوا يستعيذون بالجن - أى عبدوهم وإن لم يسموا ما يفعلونه عبادة كما قال ابن القيم (ومن ذبح للشيطان ودعاه، واستعاذ به وتقرب إليه بما يحب فقد عبده وإن لم يسم ذلك عبادة، ويسميه استخداما، ففى الحقيقة أن الذى يحدث هو استخدام من الشيطان له، فيصير من خدم الشيطان وعابديه، وبذلك يخدمه الشيطان لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة، فإن الشيطان لا يخضع له ولا يعبده كما يفعل هو به).

هدانا الله جميعا إلى أقوم طريق، إنه سميع قريب مجيب. آمين

رجب خليل

ومن يعتصم بالله فقد هُدى إلى صراط مستقيم

بقلم: أحمد طه نصر

بسم الله الرحمن الرحيم «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» والآية وما بعدها لمسة رقيقة للقلب البشرى: أين كان قبل أن يكون؟ مَنْ الذى أوجده؟ ومن الذى جعله شيئاً مذكوراً فى هذا الوجود بعد أن لم يكن له ذكر ولا وجود؟ وهذا الاستفهام إنما هو ليسأل الإنسان نفسه ويتدبر حقيقتها ويُوقن باليد التى دفعته إلى الحياة، ورحلته فيها، ومصيره بعد الموت، وأنّ من حكَمِ الخلْق وقام عليها الكون تحقيق العبودية لله رب العالمين، ثم الابتلاء والاختبار، والتزوّد للآخرة التى خُلقْنا من أجلها. أما الحياة ذاتها فهى مطية إلى الآخرة لمنْ وفق للخير «إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» خلقه الربّ القدير هكذا من نطفة أمشاج - أخلاط - لاعبثاً ولا سُدىً، ولكنه لحكَم عظيمة شاءها الخالق العظيم ليبتليه ويمتحنه وسبحانه يعلم ماهو وما اختياره وما ثمرة ابتلائه ولكنّ المراد ما يظهر من نتائج سعيه وعمله، ومنْ ثمَّ جعله «سميعاً بصيراً» أى زوده بوسائل الإدراك ليستطيع التلقى والاستجابة وتدبر الأشياء والقيم ويحكم عليها ويختار ما يصلحه وأن تترتب عليها آثارها المقدرة، ويُجْزَى وفق نتائج ابتلائه، ثم زوده إلى جانب المعرفة بالقدرة على اختيار ما بينّ له من معالم الطريق المستقيم الموصل إلى السعادة والنجاة وله أن يختار ويسعد أو ليضل ويشرد فيما وراءه من طرق لا تؤدّى إلى الله عزّ وجل ومرضاته «إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً» وليعلم أنّ الأمر جد وأنه يحاسب على عمله ويُجْزَى به «ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم مَنْ هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضلالة» وشاءت إرادة الله أن يجعل إرادة العبد حرّة فى سلوكه بعد ما زوده من هدايات، كذلك

ينفى القرآن الكريم بهذا النص وَهْمَ الإجبار الذى لوّح به المشركون ويستند إليه كثير من العصاة والمنحرفين.

والعقيدة الإسلامية عقيدة ناصعة واضحة. وهكذا شاء الله، والله فعال لما يريد، وحكمته عز وجل اقتضت خَلْقَ هذا الكائن البشرى باستعداد للخيْر والشر، والهدى والضلال، وقدرت أنه إذا أَحْسنَ استخدام مواهبه من حواس ومشاعر ووجهها إلى إدراك الهدى فى الكون وفى النفس وما جاءت به الرسل عليهم السلام فإنه يؤمن ويهتدى. فالإيمان متروك للاختيار، ولايكره عليه أحد «لاإكراه فى الدين قد تبيّن الرشد من الغى» «وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله» أى وفق إذنه وسُنّته، فلا تصل نفس إلى الإيمان وقد سارت فى طريق آخر لايؤدى إليه، بل هناك ما وعد الله به «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» «ويهدى إليه مَنْ أناب» فالإنابة إلى الله عز وجل هى التى جعلتهم أهلاً للهداية. والمفهوم إذا أن الذين لاينيبون هم الذين يستأهلون الضلال بإعراضهم وغفلتهم وانغماسهم فى الشهوات والأهواء وتقليدهم الأعمى للآباء والشيوخ وعدم تعقلهم أن الهدى فى دين الله وحده من كتاب كريم وسنة ثابتة. وقد يُسلِم نفسه للشيطان الرجيم. وفيه يقول الله «كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير» ويتمرغ فى حمأة المدنية الفاجرة بدلاً من أنْ يمحص دينه وطريق ربه المستقيم.

فإذا أدرك الإنسان حكمة الله ومشيئته تعالى وتأدّب العبد مع ربه العلى العظيم راجياً توفيقه وعونه لأخذ الله بيده وهدى قلبه وشرح صدره. وإلا فلن يهتدى إذا أبداً، وصدق الله الكريم «فمنْ يُرِدِ الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» والله الرحيم يشرح للإسلام قلوباً يعلم منها الخير ويصلها بنوره فتشرق به وتستضىء. والآية تصوّر حقيقة القلوب التى تتلقى الإسلام الحقّ فتنشرح به، كما تصور القلوب الأخرى فى غلظتها وعتمتها «ذلك هدى الله يهدى به من يشاء. ومن يضلل الله فما له من هاد» وهى هداية القلوب بعد هداية الفطرة وهداية العقل وهداية المرسلين بإبلاغ رسالات الله. ولذلك جاء

قوله تعالى «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها» وعبّر عنها القرآن تارة بالهداية «وهديناه النجدْين» ليختار أيهما شاء فهو استعداد فطرى. وهذه الفطرة كامنة فى قلب كل إنسان ولا يوقظها إلا الرسالات، فمن تلقى هداية الله فى تزكية نفسه وتطهيرها وتنمية الخير فيها فقد أفلح، ومن أظلم وطمس هذه الفطرة وغفل عنها فقد خاب «قد أفلح مَنْ زكاها وقد خاب من دساها» وقيمة الإنسان فى حرية الاختيار وتحمل الأمانة وتبعة ما يختار، ولا نجاح له إلا بالرجوع إلى الموازين الإلهية من وحى السماء ليظلّ قريباً من ربه فيتولاه ويوفقه ولذلك يدعوه الودود عز وجل «إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً».

إنه القرآن والذكر الحكيم وأساس الحق والهداية فيه هو الوحدانية المطلقة التى يقوم عليها الوجود. وهو منهجه الذى يدعو إليه الناس كافة: عبادة الله وحده وإخلاص الدين له، وقيام الحياة كلها على قاعدة هذا التوحيد.

وتوحيد الله وإخلاص الدين له ليس كلمة وعبارة تقال، إنما هو منهاج حياة كامل يبدأ بالعقيدة الخالصة وينتهى إلى نظام يشمل الحياة. والقلب الذى يُوَحّد الله ولا يعبد إلا إياه ويبرأ من كل ما اتخذ الناس من دونه عز وجل من آلهة وأولياء يحيا فى نور القرآن. فما للعباد من دون الله من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا. إنه يعيش فى أنْسٍ وطمأنينة بالله الولى الحميد. إن البشرية لتنحرف عن منطق الفطرة كلما انحرفت عن دين التوحيد الخالص الذى جاء به الإسلام وأن ما عليه شيوخ البدعة ووثنية الصوفية البغيضة وعبادتها للأوثان والموتى من دون الله طاعة للهوى والشيطان. إنهم على ضلال بعيدون عن الحق. إن التوحيد الخالص لا يتلبس بواسطة أو شفاعات «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم - إشراك - أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» ويحتجون بالهدى والضلال. و«إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار»

إن القرآن تذكرة تنبه من غفلة وتنقذ من ضلال فمن شاء فليذكر، ومن لم يشأ فهو وشأنه، وهو ومصيره، وهو وما يختار لنفسه من جنة وكرامة أعدت للمتقين، ومن نار ومهانة للمخالفين. إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم. قاعدته الأصلية الإيمان والعمل الصالح، وعليهما يقيم القرآن بناء الحياة وجزاء الآخرة. فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى. تبعة فردية تربط الإنسان بنفسه ويسأل عن عمله ويجزاه الجزاء الأوفى. وشاء الله أن يعذر إلى العباد بإنزال الكتب وإرسال الرسل عليهم السلام قبل أن يأخذهم بالتبعات. إنه عز وجل «لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً» والعبد أعجز من أن يعتمد على نفسه، ولا استغناء له عن الله أبداً وإلا فهو هالك لا محالة. إنه أفقر وأحوج إلى الاعتصام بالملك الذى له مقاليد السموات والأرض «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم» إن الله العظيم يُحبّ منا أنْ نأتيه طواعية. وأن نخلص له الدين. أمر عز وجل ألا نعبد إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

إننا فى الحياة نعقد لجان الامتحانات رغم أنها لا تملك إلا رصد النتائج ودرجات الإجابات. ولكل مجتهد نصيب. ولكل مقصر ما احتمل. ولا لوم على اللجان؟! أما الله الملك الحكيم - ولله المثل الأعلى - وقد خلق وأكرم وأنعم وهدى وأنزل كتبا وأرسل رسلاً بالهدى ودين الحق، وناداهم تودداً ورحمة «ياعبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه» رواه مسلم. اللهم أنت الملك الحق والحكم العدل. اللهم وفقنا لما تحب وترضى والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين

أحمد طه نصر

تشبيهات ومقارنات مرفوضة

من خلال حديثه عن الشيوعية وانهيارها لا ندرى لماذا يصر أنيس منصور فى عموده اليومى بجريدة الأهرام على أن يُشَبِّه جوربا تشوف مرة بالله تعالى ومرة بعيسى عليه السلام.

شَبَّهَ جوربا تشوف بالله تعالى حين قال «الشعوب السوفيتية نفسها تحررت فى الصحف وعلى الشاشة وطالبت باستقالة أستاذ الحرية جورباتشوف دون خوف منه وسوف تنسى أن تقيم له تمثالا الآن، لأنها مشغولة بمبادئه وتطبيقها.. تماما كالذى يتأمل الغروب وروعته وينسى أن يصلى.. إنه مشغول بعظمة الله عن شكر الله..»

ومرة أخرى يقول «جورباتشوف هو الرجل الذى أنزل الأوكسجين من السماء إلى الأرض» «ويحول الأوكسجين إلى أوزون».

وشَبَّهَ جورباتشوف بالمسيح عليه السلام حين أورد قصة روسية مضمونها «أن أهل مدينة أشبيلية فوجئوا بالسيد المسيح عليه السلام يمشى فى شوارعهم فتركوا الصلاة وساروا وراءه مبهورين مسحورين. فما كان من قسيس المدينة بعد أن انصرف الناس عن الصلاة معه إلا أن اقتربَ من المسيح عليه السلام بجلبابه الأبيض حافى القدمين عارى الرأس.. فقال له القسيس: لقد تعبنا من أجل نشر دينك.. ووجدنا صعوبات فى تطبيقه.. فأنت تقول إن الجنة لن يدخلها غنى إلا إذا دخل الجمل من عين الإبرة.. الأغنياء هم يا سيدى الذين أقاموا الكنائس ونشروا الديانة المسيحية.. ثم إننى لا أستطيع أن أمشى عاريا حافيا مثلك فإما أن تخرج فورا أو أحبسك بتهمة الخروج على المسيحية».

وبعد أن أورد هذا الهراء والعبث الذى يسخر من المسيح عليه السلام أتى بالمقارنة التى يريدها بين المسيح وجورباتشوف فقال عن الأخير «فقد أخرجوه من السجن ومن الممكن إعادته إليه.. ولكنه سوف يبقى عظيما على أى حال».

لو كان أنيس منصور يفهم التوحيد جيدا ويعلم قدر الأنبياء والرسل ما خط قلمه مثل هذه التشبيهات والمقارنات المرفوضة.

التوحيد

من أخبار العالم الإسلامى

أعدها: مصطفى درويش

هــل تعلم؟

* ٤٠٪ من قوات الجيش السوفيتى من المسلمين كان لهم أثر فعال فى إحباط الانقلاب ضد جورباتشوف تطبيقا لقاعدة أخف الضررين.

* لا يزال ٣ ملايين مسلم فى روسيا ممنوعين من العودة إلى أوطانهم منذ أن شردهم ستالين.

* الجمهوريات الإسلامية فى روسيا توجد بها قواعد التجارب النووية والمطار الفضائى «بايكونور» وهناك ضغوط شرقية وغربية لمنعها من الاستقلال خوفا من ظهور كتلة إسلامية تتعاطف مع العالم الإسلامى والعربى.

* فى مدينة فويرتال بألمانيا الغربية خرج المسلمون رجالا ونساءً إلى الحديقة العامة وكانت ندوة إسلامية وأذانا وصلاة للظهر. أم الصلاة وأدار الندوة والمناقشات الشيخ مصطفى درويش وكانت موضع إعجاب رواد الحديقة الذين قالوا لم نكن نعرف أن الأسلام فى عقيدته وعباداته وسلوكه بهذه الروعة.

* هناك مد إسلامى كبير فى أوربا يستند إلى دعوى الفطرة والاستجابة السريعة عند معرفة العقيدة الإسلامية. هذا المد يقاوم بما ينشره التلفاز هناك من مناظر عن الأضرحة والموالد بقصد تشويه صورة الإسلام.

* ما زالت مقاومة المد الإسلامى فى أوربا الغربية تجد سندا لها فى الصوفية وأتباعها كالقاديانية والبهائية والإسماعيلية. من يقول لهؤلاء القوم إن الإسلام شىء وهذه الفرق شىء آخر مقطوع الصلة بالإسلام. هذه هى المهمة الأولى للبعثات الرسمية الإسلامية.

مصطفى درويش

من أخبار الجماعة

إشهار فرع الجماعة بقرية طبلوها مركز تلا منوفية

بحمد الله تعالى تم إشهار فرع جديد لجماعة أنصار السنة المحمدية بقرية طبلوها مركز تلا منوفية وذلك تحت رقم ٧٥٧ بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٩١ ويتكون مجلس إدارته من الإخوة:

الرئيس: الحسينى توفيق الخولى

السكرتير: رجب عبد الوارث

أمين الصندوق: أحمد محمود الجزار

الأعضاء: يوسف عبد الحميد - طاهر محمد أبو غالية - محمد أبو المعاطى عوض - أسامة عبد الحميد - سليمان عبد الوارث - فكرى محمود قنبر

والمركز العام للجماعة يدعو الله عز وجل أن يوفق القائمين على هذا الفرع وجميع فروع الجماعة القيام بأعباء الدعوة إلى الله على أساس كتابه وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح.

استدراك

جاء فى عدد شهر صفر ١٤١٢ من مجلة التوحيد بصفحة ٤٥ الآية الكريمة «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم...» وذكر خطأ أنها من سورة آل عمران والحق أنها من سورة النساء. وكذلك الآيتان «إلا المستضعفين من الرجال والنساء...» إلى قوله تعالى «... وكان الله عفوا غفورا» هما الآيتان ٩٨ - ٩٩ من سورة النساء وليست آل عمران.

كما جاء فى عدد شهر ربيع الأول ١٤١٢ بصفحة (٢) الآية الكريمة «ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا» حيث كتبت كلمة (من) بنوع الخطأ بدلا من (ما)

لذا لزم التنويه ونسأل الله تعالى العفو والمغفرة

التوحيد

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير (الكارهون لشرع الله)	رئيس التحرير	١
باب الفتاوى	لجنة الفتوى	٦
البنوك والاستثمار (٣)	أ.د. على السالوس	٢٢
الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١٧)	الاستاذ بدوى محمد خير	٢٦
دفاع عن السنة المطهرة (٥٢)	الاستاذ على إبراهيم حشيش	٣٢
مالية الدولة فى الإسلام	الاستاذ أحمد عبد الهادى طلخان	٣٦
جوهر الإسلام (١٣)	الأستاذ رجب خليل	٤٢
الخطر اليهودى	الأستاذ جواد محمد رياض	٤٤
ومن يعتصم بالله فقد هدى	الأستاذ أحمد طه نصر	٥٠
تشبيهات ومقارنات مرفوضة	التحرير	٥٤
من أخبار العالم الإسلامى	الأستاذ مصطفى درويش	٥٥
من أخبار الجماعة	التحرير	٥٦

قيمة الإشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر: ٣٦٠ قرشا بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج: ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الإشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١١٩٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية

فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : ثمانية دولارات

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٥ قرشاً